رياض الزهراء (عليها السلام)

١٣٩

مجلّة شهريّة تختص بشؤون المرأة المسلمة تصدر عن قسم الشؤون الفكريّة والثقافيّة/شعبة المكتبة النسويّة في العتبة العباسيّة المقدّسة
العدد ١٣٩/ ربيع الثاني ١٤٤٠هـ/ كانون الثاني ٢٠١٩م رقم الاعتماد في نقابة الصحفيين العراقيين ٩٤٤ لسنة ٢٠١٠م

تباين المستوى العلمي بين الزوجين.. نجاح العلاقة الزوجية أم فشلها؟

برامج العميد التفاعلية.. السحابة التعليمية المتكاملة لخدمة لغة الضاد والناطقين بها

حجاب المرأة في القرآن الكريم

العتبة العباسية المقدسة

مجلة شهرية تختص بشؤون المرأة المسلمة تصدر عن قسم الشؤون الفكرية
ربيع الثاني ١٤٤٠هـ / كانون الثاني ٢٠١٩م/ العدد ١٣٩
رقم الإيداع في دار الكتب و الوثائق العراقية ١١٤١- ٢٠٠٨م

الإشراف العام
عقيل عبد الحسين الياسري
رئيس التحرير
ليلى إبراهيم الهر
هيأة التحرير
نادية حمادة الشمري
نهلة حاكم الشمري
التدقيق اللغوي
علي حبيب العيداني

التنضيد الإلكتروني
سارة جعفر الكلابي
التصميم والإخراج الفني
نور محمد العلي
التصوير الفوتوغرافي
إسراء مقداد السلامي

في هذا العدد

www.alkafeel.net/reyadalzahra
reyadalzahra@alkafeel.net
دار الكفيل للطباعة والنشر والتوزيع

٦

٧

٩

شُكرُ المُنعِم

١١

«وَيَجْعَلُ مَن يَشَاءُ عَقِيمًا»

١٢

كَيفَ نُؤسِّس عَقْلِيَّةَ الطِّفل؟

١٤

البَهرَجَة

١٤

التَّغْيير.. وَصِنَاعَةُ الشَّخْصِيَّة...

٢٢

المَرْأَةُ فِي مَرْحَلَةِ الأَرْبَعِين

٢٩

تنويه

ترحب مجلة رياض الزهراء بمساهمات القارئات العزيزات على أن لا تكون المساهمة قد نشرت في مجلة أو صحيفة أخرى أو موقع الكتروني وأن لا تزيد على (٢٠٠- ٢٥٠) كلمة علماً أنّ المساهمات تخضع للتدقيق وللمجلة الحق في الحذف أو التغيير ولا تُعاد المواد التي ترسل إلى المجلة سواء نُشرت أم لم تُنشر.

الزَّهْرَاءُ عليها السلام .. عُنْوَانُ الطُّهْرِ والعَفَافِ

امرأة عالمة وصابرة وتقية، نشأت في بيت الوحي وترعرعت في حجر الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله فكانت عليها السلام وعاءً للإمامة وامتداداً لها.

هي أسمى سيّدة في تاريخ الإسلام، ومن حبّها لأبيها سُميّت بأم أبيها وهي بضعته، ووديعته في أمّته، فقد منحها الحبّ كلّه، وألهمها الله عزّ وجلّ من أبيها فطنة وعبقرية، وأفاض عليها النور، ومن نسلها ستُملأ الأرض نوراً وعدلاً.

لقد اختار الله جلّ وعلا لحبيبتنا السيّدة فاطمة الزهراء عليها السلام أرقى مكاناً وأعز منزلة في الإسلام، فكانت المثل الأعلى لنساء الأمّة في العفّة والطهارة، وقد أخذت دورها في الإصلاح الشامل، كما وصفها الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله بأحسن الصفات وعظّمها في مجالسه وذكرها في أحاديثه، وهذا تكريم لم يألفه المجتمع القبلي العربي من قبل.

من أبرز سماتها عليها السلام الزهد في الدنيا ومجانبة مغرياتها، وعدم اكتراثها بزينة الحياة، ولم تهتم برغباتها كأنثى أبداً كما يذكر لنا التاريخ، ورضيت بالقليل، وقنعت بالعيش البسيط، فكان قوتها لا يزيد على الماء والخبز بعيداً عن ألوان الطعام وأصنافه، فضلاً عن أنّ بيتها كان بسيطاً جداً ولم يُذكر أنّها طلبت من زوجها حاجات ثمينة واكتفت بالنزر القليل، وعاشت مثل الفقراء وهي ابنة أعظم رجل في الأرض، وقدّمت دروساً عظيمة لنسائنا بأن لا يهتممن ببهرجة الحياة ويكونّ خير عونٍ لأزواجهنّ، كما كانت السيّدة الزهراء عليها السلام في حياتها مع سيّد البلغاء الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام، فلم ترهقه ولم تكلّفه بأمور كمالية غير ضرورية؛ لذا عليهنّ الاقتداء بها عليها السلام كملهمة لهنّ، ويسهرن على راحة أزواجهنّ من أجل تحقيق الاستقرار الأسري وتحقيق السعادة، وأن ينهلنَ من سيرتها العطرة ليستلهمنّ منها القوة والعفّة ومواجهة الظروف الصعبة وعدم الالتفات إلى مظاهر الفشل، وعليهنّ مقاومة الصعاب والعطاء في أحلك الظروف.

رئيس التحرير

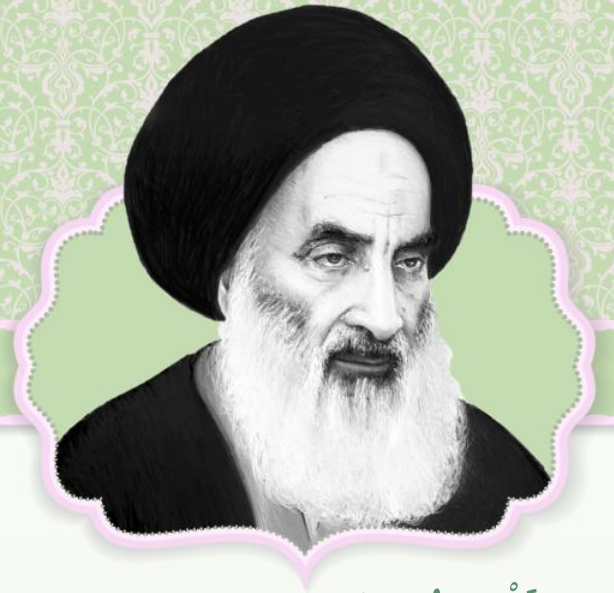

ها هي مجلة رياض الزهراء تفتح آفاقها لك، لترسلي لها ما يجول في خاطرك من أسئلة فقهية لتجيب عنها وفق فتاوى سماحة المرجع الديني الأعلى آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله:

قسم الشؤون الدينية في العتبة العباسية المقدسة

مِفْتَاحُ اللقَاءِ بِرَبِّ السَّمَاء

السيد محمد الموسوي

قال تعالى: ﴿وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُن لَّهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَلَمْ يَكُن لَّهُ وَلِيٌّ مِّنَ الذُّلِّ وَكَبِّرْهُ تَكْبِيرًا﴾ (الإسراء/١١١).

من المعلوم أنَّ الفعل الأول للمصلّي هو تكبيرة الإحرام فطالما هو مشغول بالأذان والإقامة لا يزال يقف خلف الباب المغلق، ولكن بمجرّد أن يكبّر تكبيرة الإحرام فقد دخل لساحة اللقاء، كالإنسان المقبل على الحج أو العمرة فمتى ما أراد أن يبدأ رحلته مع الله تعالى أحرم وارتدى لباس الإحرام من مكان مخصوص، فمتى ما كان الإنسان مؤدّباً في خطوته الأولى مع الله عز وجل كان ذلك أرجى وأسرع في الدخول في رحمته ومغفرته تبارك وتعالى.

ولو كانت هناك لفظة أرقى من التكبير كالتسبيح والتهليل والتحميد لجُعلت مفتاحاً للصّلاة، وقد فسّر أهل البيت عليهم السلام معنى التكبير بأن يعتقد الإنسان بأنَّ الله تعالى أكبر من أن يوصف؛ فهذا منتهى التعظيم، وكلّ ما سوى الله هو مخلوق له، محدود بحدود الزمان والمكان والجسم والحجم وقابل للوصف، وقابل للإحاطة باستثناء واجب الوجود فهو أكبر من أن يوصف.

والذي لا يعظّم الخالق في نفسه وفي فكره وقلبه فإنَّ ذلك سيترك فراغاً في قلبه ليملأ بغير ذكر الله عز وجل وترى الأفكار الدنيوية تأخذه في الصّلاة يميناً وشمالاً، لذا طعَّم الشرع تبارك وتعالى الصّلاة في كلّ حركاتها بالتكبير، فتكبير قبل الركوع وآخر بعده وآخر بعد السجود وآخر قبله وهكذا، ليمتلئ القلب بحبّ الله تعالى وتعظيمه فلا يبقى مجال لشيء آخر أبداً.

ومن هنا تأتي مشاكل الشرود الذهني لكثير من المصلّين، قال تعالى: ﴿..وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ﴾ (البقرة:٤٥)، والسبب في ذلك واضح؛ إذ لم يمتلئ وجودهم بعظمة الله تبارك وتعالى.

تَكْبِيرَاتُ الإِحْرَامِ

السؤال: هل يشترط الجهر بتكبيرة الإحرام؟

الجواب: لا يشترط.

السؤال: أنا فتاة أصلّي ولكن لا أقول تكبيرة الإحرام في الصلاة ولا أتذكّر منذ متى أنا على هذه الحالة، فهل أعيد الصلوات من بداية بلوغي (٩ سنوات) إلى الآن بنت ٣٠ سنة؟

الجواب: تقضي ما صلّته بدون تكبيرة الإحرام، ومع التردد في العدد يكفي قضاء المقدار المتيقّن.

السؤال: ما حكم التكبيرات السبع المستحبّة قبل تكبيرة الإحرام، وفي أي موضع تكون، وهل يجوز أن تكون بعد تكبيرة الإحرام؟

الجواب: يستحب الإتيان بسبع تكبيرات والأحوط الأولى أن يجعل السابعة تكبيرة الإحرام مع الإتيان بغيرها بقصد القربة المطلقة.

السؤال: ما حكم تحريك الرجلين حال تكبيرة الإحرام عمداً أو سهواً؟

الجواب: لا تبطل بعد الاستقرار إذا لم يكن عن عمد وتبطل إذا كان عن عمد.

السؤال: امرأة كانت تصلّي لمدّة طويلة من دون تكبيرة الإحرام فما هو حكمها؟

الجواب: إذا كانت تذكر الإقامة وكانت تعتقد انتهاءها بقولها: قد قامت الصّلاة، فتنوي الدخول في الصّلاة بالتكبير بعدها صحّت صلواتها.

السؤال: هل يجوز للمصلّي أن يحرّك يده في حال إتيان تكبيرة الإحرام مع استقرار البدن؟

الجواب: تجوز الحركة اليسيرة ويجوز رفع اليد وإنزالها.

السؤال: هل أنَّ التكبيرات في أثناء الصّلاة واجبة؟

الجواب: تكبيرة الإحرام واجبة وما سواها مستحب ولا شيء عليه إن نسيها أو تركها عمداً.

السؤال: رفع اليدين في أثناء تكبيرة الإحرام واجب أم مستحب؟

الجواب: مستحب ولا فرق بين الرجل والمرأة.

السؤال: ما حكم الصّلاة التي ليس فيها تكبيرة الإحرام جهلاً بها وبأهمّيتها في الصّلاة، علماً أنَّ المكلّف في ذمّته صلاة كثيرة وهو الآن يؤدّي قضاء ما في الذمّة من السنين الماضية، وليس من السهل إعادة كلّ الصّلاة التي صلّاها؟

الجواب: الصّلاة باطلة ويجب قضاؤها.

المصدر: موقع مكتب سماحة المرجع الديني الأعلى السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله

Sistani.org

التوحيد الصفاتي

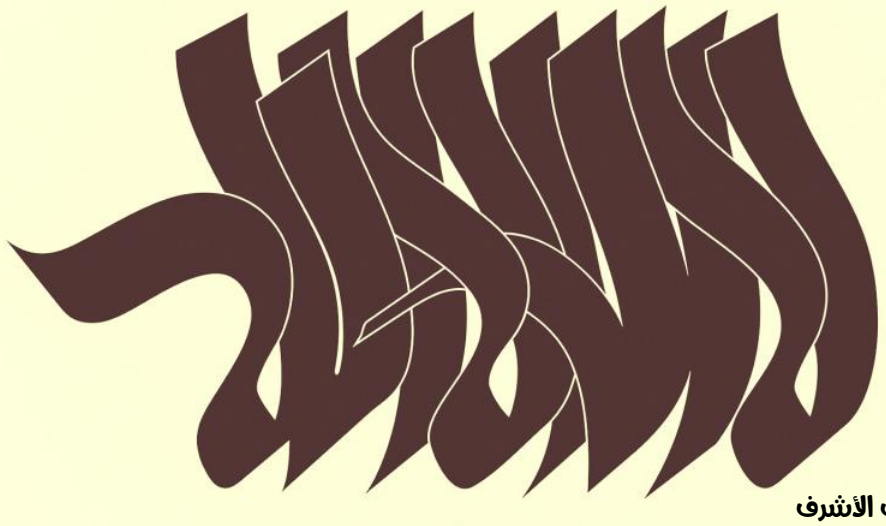

ولاء قاسم العباري/ النجف الأشرف

للتوحيد مكانة عليا في الشريعة الخاتمة بل في الشرائع السماوية كافّة، إذ ما من رسول إلّا وتصدَّرت رسالته الدعوة إلى التوحيد ورفض الشرك، قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ﴾/ (النحل٣٦).

وللتوحيد مراحل لابدّ للمكلّف من قطعها جميعاً ليكون موّحداً، وهي:التوحيد في الذات، وفي الصفات، وفي الخالقية، وفي الربوبية، وفي العبادة، ولعدم إمكان التعرّض إليها جميعاً ارتأينا الاقتصار على التوحيد في الصفات.

وصفاته تعالى تنقسم على قسمين: فمنها ما يُنسب إلى ذاته ابتداءً بلا توسّط أي شيء كالعلم، والقدرة، والغنى، والإرادة، والحياة وتُسمّى بالصفات الثبوتية الحقيقية، ومنها ما تُنسب إليه بلحاظ ما يصدر عنه من الأفعال: كالخالقية، والرازقية، والتقدّم، والعلّية، وتُسمى بالصفات الثبوتية الإضافية.

وقد وقع الخلاف في الصفات الثبوتية الحقيقية بين الأشاعرة وغيرهم في هل أنّها عين ذاته المقدّسة أو غير ذلك؟ بخلاف الصفات الثبوتية الإضافية التي لم يقع فيها خلاف كهذا؛ لأنها صفاتٌ تجري عليه سبحانه تبعاً لمنشأ انتزاعها، فبلحاظ خلقه للخلق اتّسم بالخالقية، وبلحاظ رزقه إياهم اتّسم بالرازقية وهكذا.

ولبيان عقيدتنا في الصفات الثبوتية الحقيقية لابدّ من تقديم مقدمة مفادها: إنّ الصفات بشكلٍ عام تكون على قسمين: قسمٌ يلازم تصوّر الموصوف تصوّر الصفة ولا ينفك عنها ولا يمكن سلبها من موضوعها ويستحيل وجوده بدونها، وتُسمى ذاتية وعينية مثل إضاءة النور، وحرارة النار، وظلمة الليل، وضوء النهار، وقسمٌ يمكن سلب الصفة من الموصوف، وتصوّره بوجوده معها أو من دونها، وتُسمى عرضية وزائدة، كحرارة الحديد وضوء القمر، والصفرة من الوجل والحمرة من الخجل.

وبقليلٍ من التأمّل في الصفات محل النزاع (العلم، والقدرة، والغنى، والإرادة، والحياة) نقطع بأنّها لابدّ أن تكون ذاتية وعينية ويستحيل أن تكون عارضة وزائدة؛ وذلك لأنّها لو كانت عارضة على ذاته المقدّسة وزائدة عليها لكان سبحانه محتاجاً ومفتقراً إليها، والاحتياج والافتقار سمة الإمكان وهو (جلّ وعلا) واجب الوجود، وعليه من المحال أن تكون صفاته زائدة، ولابدّ أن تكون ذاتية وعينية.

كما أنَّ القول بأنَّ صفاته زائدة على ذاته يقتضي أن يكون سبحانه فاقداً لها ومن ثم اتّصف بها، بمعنى أنّه كان جاهلاً ومن ثم أصبح عالماً، وكان عاجزاً ومن ثم أصبح قادراً، وكان مفتقراً ومن ثم أصبح غنياً، وهكذا! ولدفع هذا الإشكال الذي أوقع الأشاعرة فيه أنفسهم قالوا بقدم هذه الصفات؛ أي أنّها قديمة بقدمه سبحانه!، فوقعوا بما هو أسوأ وهو القول بتعدد القدماء والشرك به سبحانه. وبما أنَّ كلّ ذلك محال عليه سبحانه، إذن يتأكّد أن تكون صفاته ذاتية وعينية لا عارضة وخارجية كما قالت الأشاعرة.

وفضلاً عمّا تقدّم فإنَّ الأدلة الشرعية هي الأخرى قد أثبتت عينية الصفات، ففي القرآن الكريم ورد قوله تعالى: ﴿وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ﴾/ (يوسف:٧٦)، ومن المعلوم في اللغة أنّ (ذي) تدل على المصاحبة والمقارنة، وعليه فإنَّ ﴿ذِي عِلْمٍ﴾ هو (من كان علمه عارضاً على ذاته وخارجاً عنها) وهذا لابدّ أن يكون فوقه (عليمٌ) وهو (من كان علمه صفة ذاته وعين ذاته) وهو الله عزّ وجلّ.[١]

وأمّا في السنة النبوية فقد روى عن الحسين بن خالد قال: سمعتُ الرضا عليّ بن موسى عليه السلام يقول: «لم يزل الله تبارك وتعالى عالماً قادراً حيّاً قديماً سميعاً بصيراً، فقلت له: يا ابن رسول الله إنَّ قوماً يقولون: إنّه عزّ وجلّ لم يزل عالماً بعلم، وقادراً بقدرة، وحيّاً بحياة، وقديماً بقدم، وسميعاً بسمع، وبصيراً ببصر. فقال عليه السلام: من قال بذلك ودان به فقد اتخذ مع الله آلهة أخرى، وليس من ولايتنا على شيء، ثم قال عليه السلام: لم يزل الله عزّ وجلّ عالماً قادراً حيّاً قديماً سميعاً بصيراً لذاته».[٢]

كما رُوي عن الإمام عليّ عليه السلام: «أول الدين معرفته، وكمال معرفته التصديق به، وكمال التصديق به توحيده، وكمال توحيده الإخلاص له، وكمال الإخلاص له نفي الصفات عنه، لشهادة كلّ صفة أنّها غير الموصوف، وشهادة كلّ موصوف أنّه غير الصفة، فمن وصف الله سبحانه فقد قرنه، ومن قرنه فقد ثناه، ومن ثناه جزّأه، ومن جزّأه فقد جهله، ومن جهله فقد أشار إليه..».[٣]

(١) الميزان في تفسير القرآن: ج١١، ص١٢١.
(٢) بحار الأنوار: ج٤، ص٦٢. (٣) ميزان الحكمة: ج٣، ص١٩٢٦.

حِجَابُ المَرْأَةِ فِي القُرْآنِ الكَرِيْمِ

م. م إيناس محمد العبادي/ النجف الأشرف

حفل القرآن الكريم بالآيات التي تخص المرأة وتضمن حقوقها وتحدّد واجباتها، وقد أكسبها ذلك منزلة لم تكتسبها قط في حضارة سابقة، وقد جاءت آداب الحضارات المستحدثة على نقص ملموس في هذه القضية، لأنّها أهملت بعض المشكلات في هذا الجانب، وقد حلّها القرآن الكريم حلاً ينسجم مع طبيعة تكوين المرأة.

إنّ حجاب المرأة ليس بدعاً في الديانات التي سبقت الإسلام، فقد كان معروفاً عند العبرانيين في عهد إبراهيم عليه السلام وظل معروفاً بينهم في أيام أنبيائهم جميعاً إلى ما بعد ظهور المسيحية، وتكررت الإشارة إليه في كتبهم السماوية، فقد ورد في سفر اشعيا: إنّ الله سيعاقب بنات صهيون على تبرّجهن والمباهاة برنين خلاخيلهن بأن ينزع عنهن زينة الخلاخيل والضفائر والأهلّة والحَلَق والأساور والبراقع والعصائب جزاء على تبرّجهن المخالف لإرادة الله.[1]

فكان الحجاب قبل مجيء الإسلام، ولا يُدرى أهو مانعٌ للتبرُّج وحاجبٌ للفتنة أم هو فنٌ من فنون الفتنة والغواية؟ فعمل الإسلام على توجيه الحجاب نحو الهدف السليم وشذّبه من التقاليد البالية، فأصلحه وجعله أدباً خلقياً به يصلح المجتمع، وهو معنوي ومادي، والمعنوي هو الذي يصلح به القلب وتعف الجوارح، فطلب من المؤمنين أن يغضّوا من أبصارهم: ﴿قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَٰلِكَ أَزْكَىٰ لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ﴾/ (النور:٣٠)، بمعنى يكفّوا نظرهم إلى ما يشتهون النظر إليه ممّا قد نهاهم الله عنه اختباراً لإيمانهم وصيانة لهم، أمّا في الجانب المادي فقد نهى النساء عن التزيّن بما لا يرضي الله عزّ وجلّ أمام الأجانب من الرجال أي الغرباء: ﴿..وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ..﴾/ (النور:٣١)، وقد اختلف متأخّرو المفسرين في ﴿إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا﴾، أي ما المسموح أن يخرج من زينة المرأة، ولعلّ أغلب الآراء تقول: يجوز ظهور الوجه والكفين والخاتم.

وليس المراد من الحجاب في الإسلام الحجر والحبس وتحريم خروج المرأة لمزاولة شؤونها، فقد خرجت المرأة في زمن النبيّ صلى الله عليه وآله لتشهد الصّلاة العامة في المسجد وغيرها من الأمور.

ولكن ما نراه اليوم من صرعات (موضات) جديدة في ارتداء الحجاب تخالف ما أراده الله عزّ وجلّ، كأن تلف المرأة رأسها بالحجاب دون أن يستر رقبتها، وتزيّنه بالإكسسوارات المبالغ بها وتُظهر القرطين، هذه التقليعات وما يشبهها لا تُعدُّ حجاباً إسلامياً، وهذه الانحرافات لها ما يسوّغها من الانحرافات الفكرية، وذلك بابتداع تأويلات غريبة لكلمة (جيوبهنّ)، فهي تعني ما تحت الإبطين ومناطق أخرى يجب على المرأة أن تسترها، ويخرج منها الرأس والصدر.[2]

إنّ الإسلام رفع بالحجاب شأن المجتمع الإسلامي وذوقه، فالحجاب تطهير للمجتمع بأسره، ورفع للأمة إلى مراقي الطهر والعفاف، وإبعادها عن طريق الشهوة الحيوانية، والنظرة الغريزية للجمال التي تنظر للمرأة على أنّها فريسة تطاردها بالنظرة المحرّمة بدعوى تحررها؛ لتستغلّ المرأة بكلّ شهوانية، لذا فالحجاب يمثل الحرية الحقيقية التي تحفظ للمرأة كرامتها ومكانتها البشرية، فالمرأة نواة المجتمع؛ فهي الزوجة، والابنة، والأخت، والأم، والمربيّة.[3]

(١) المرأة في القرآن، عباس محمود العقاد، دار الكتاب العربي، بيروت-لبنان، ط٢، ١٩٦٧: ٨٧ ٨٨.

(٢) الكتاب والقرآن (قراءة معاصرة)، د. محمد شحرور، الأهالي للطباعة والنشر، دمشق-سوريا، ط٩، ٢٠٠٠: ٦٠٧.

(٣) المرأة في ظلال القرآن، عكاشة الطيبي، دار الفضيلة، القاهرة، ط١، (د. ت): ١/ ٦٨.

وِرَاثَةُ الأَرْضِ

منتهى محسن/ بغداد

كلُّ الدول ينقضُّ بنيانها وتتهالك في الأخير، وكلُّ الممالك تندرس وتُمحى آثارها إلّا دولة عباد الله الصالحين التي أُسست على قيم الله تعالى ومبادئ الخلق العظيم، قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ ۝ إِنَّ فِي هَذَا لَبَلَاغًا لِقَوْمٍ عَابِدِينَ﴾/ (الأنبياء:١٠٥).

فهذه الآية الشريفة: ﴿..أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ﴾ تشير إلى المنتظر القائم عليه السلام وأصحابه، ففي هذه الدولة الكبرى الموعودة تزدهر دولة الإصلاح ويحق لها أن تبني ترسانتها على أرض البسيطة لتتقوى وتنتصر على دولة الفاسدين والأشقياء التي عاثت في الأرض الفساد، إذ ينتصر الصالحون ويسيطرون على كلّ مرافق الحياة.

وهؤلاء الصالحون يملكون جميع مؤهّلات الصلاح والإصلاح، فهم مؤهّلون التأهيل كلّه من ناحية التقوى والورع والخوف من الله عزّ وجلّ، إضافةً إلى تأهليهم من ناحية العلم والوعي، وكذلك شملهم التأهيل من ناحية التدبير والإدراك والتنظيم.

ومن أراد من العباد الصالحين تحقيق بغيته وهدفه في هذه الحياة فما عليه إلّا أن يكون متسلّحاً بصفات الجندي الذي يستعد ليلتحق بصفوف جيش هذه الدولة الصالحة، ولن يلتحق إلّا الخُلّص الذين عاشوا الذوبان مع الله عزّ وجلّ ورسوله صلى الله عليه وآله وأهل بيته عليهم السلام قولاً وعملاً، ليكونوا ممّن بشَّرهم الله عزّ وجلّ في محكم كتابه المجيد بالتمكين بقوله تعالى: ﴿الَّذِينَ إِن مَّكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ﴾/ (الحج:٤١).

ويتبعه قول النبيّ الأعظم صلى الله عليه وآله: «ثم يقوم قائماً يملأ الدنيا قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً، ويشفي صدور قوم مؤمنين، هم شيعته».[1]

ترى.. هل نحن مستعدون للانضمام إلى جيش عباد الله الصالحين؟ وهل سعينا بجدٍ لبناء الدولة الرشيدة؟!

.....

(١) كفاية الأثر: ص١٧٨.

يا إشْرَاقَةَ الأيّامِ

وسن نوري الربيعي
كربلاء المقدسة

يا واهباً للربيع كلّ خضرة..
يا لهفة المنتظرين للخير..
يا كوثر الدنيا للضامئين..
يا أمل المؤمنين المستضعفين..
يا استغاثة أحلام المضطهدين..
يا فرحة السنين للفقراء والمساكين..
إليك القلوب تبعث الشوق ممزوجاً بالأنين..
متى نطوي أيام الفراق..
ليحل اللقاء بالطلعة الغرّاء..
ليُنسينا بشر محيّاك كلّ ألم ومعاناة وقسوة وعدوان..
متى نلملم الأحزان من شرفات الثواكل..
وننبذ الحرمان وننشر الأمان في كلّ زمان ومكان..
سيّدي يا صاحب الزمان..
عُد إلينا فلم نعد بالعيش الرغيد نهنأ..

الشيخ حبيب الكاظمي

قَدْ أفْلَحَ مَنْ زَكّاهَا

(إذا لم تنم هذه الليلة فالعلّة ليست في الأسرة إنّها وثيرة، ولكن العلّة في ذنوبك إنّها كثيرة) عبارة شدَّتني لأقرأ العديد من المقالات التي تتمحور حول تزكية النفس وتهذيبها والوصول بها إلى الكمال الإنساني، لكن قد تحدث للشخص البالغ حالة من الكمال الروحي وذلك حين يستطيع أن يخلّص نفسه من الحجب الظلمانية (المكاشفة).

سؤالي هو ما مدى مصداقية هذه الدعوات، وهل يجب علينا التصديق بها؟

الرد: بارك الله فيكم هذه الهمة أولاً للبحث عن هذه الأمور في عصرٍ صار قصارى هم قومه بطونهم!..

وأمّا ما ذكرتم - إنّ لم يكن وهماً وخيالاً - فهو من تجلّيات عالم المثال؛ أي مواجهة النفس لبعض الحقائق التي تجرّدت من لباس المادة، ومع ذلك لا يمكن الجزم بأنَّ ما تراه النفس في هذه الحال حقاً محضاً، فالأبالسة أيضاً قادرة على مواجهة النفس بهذه الأمور مزورة كما تدل عليه بعض الروايات.

ومن هنا يحذر أصحاب المعرفة من عدم الالتفات إلى هذه الأمور، فالمقياس الأول والأخير هو الاستقامة العملية والاعتقادية، ولطالما رأينا الجادين في السير إلى الله تعالى لا يرون شيئاً من هذه العوالم، ورأينا مثل هذه الدعاوى عند مَن لا يتقنون صلواتهم اليومية!

مَرَايَا الحَقِّ

فاطمة فرمان/ كربلاء المقدسة

فتحنا لك..
النبض دمعة..
ومشى الشمع..
خلف ذبح الحق..
مهرولاً..
يعصر الخيط جراحاً..
ينحي الفجر غداً..
والديكُ الأخرس..
يشقّ الصياح..
من يعزل قلب الثكلى عن الحزن؟
من سعى لتغيير ملامح الدم؟
غداً..
يدوّي الحق في جبروت الحجاج..
بدماءٍ زاكية كالسماوات..
أيا سعيد..
ما زلت ضوءاً..
كنيّة قوس الله تعالى..
تعرج قنديلاً..
في داخل الحق..
الذي أغمد بمزن الجور..
تصعد وَطَناً..
عاش حراً..
تخلّد حنيناً..
كحراء والحمامة..
وتمتد أعمدة السلام..
من أعمدة إسلامك..
وتشتهي إيمانك الروح..
فأنثر عليها تباريح دعائك..

إقْنَاعٌ بِذَكَاء

خلود إبراهيم البياتي/ كربلاء المقدسة

كم مرّة واجهت من يقول لكَ: حسناً، اقتنعني إن استطعت، والذي يرافقه نبرة تحدّي للمقابل؟

وكم من المرّات كنتَ أنتَ من يضع العصا وسط عجلة الحوار ليُسكت الطرف المقابل، ويخرج من الموقف منتصب القامة، مرفوع الهامة، تعلو أهازيج الانتصار من كلّ مساماته.

غالباً ما ينتهي الحوار بصورةٍ سلبية اللهم إلّا ما ندر..

تختلج المشاعر هنا وتقتنص العيون مشاهد لصورٍ تتأرجح بين كلّ ما حدث من تعابير الوجوه وما يعكّر صفو النفوس من إزعاج وتوتر، والتي يكون فيها الأبطال هم أعضاء الجسد ولغته الصادقة غالباً وهي ما تقض المضاجع عند هذه المواقف.

لذا ولكي لا نتجرّع هذه المرارة، لنضع أقدامنا على خطوات مهارات التفاوض والإقناع، الذي لا تتضح معالمه ولا نصل إليه إلّا بعد أن تكون الأهداف واضحةً وجليةً أمامنا، وممّا لاشك فيه أنّ ركيزتنا الأساسية لكلّ عملٍ هي القبول من الله تعالى، فعبرها يتم اجتياز كلّ مراحل إقناع الآخرين لاكتمال أوشاج القربى لله تعالى.

ومن المهم أن نتقصّى نقاط الالتقاء، وأن ننبذ كلّ ما يُعكّر صفو الحوار الهادف، فمن نقطة التقاء واحدة نتمكّن من بناء مسارات كثيرة ومتشعّبة تنتهي بنهايات منيرة للجميع، حيث إنّ أغلب الصراعات والأزمات هي ناتجة عن سوء الفهم وتحرّي الأخطاء والهفوات فحسب، ثم يبرز دور أسلوب الحديث البنّاء كما قال الله سبحانه في محكم كتابه الكريم: ﴿..وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ..﴾/ (النحل:١٢٥) واختيار الكلمات المفتاحية التي تنم عن الرغبة في التكامل وليس التناحر، ويا حبذا لو كان هناك اطلّاع على اهتمامات الطرف الآخر، فهذه مداخل فعّالة للإقناع وبث الشعور بأهميّتها لأنّها حقيقة لدى المتحدّث فهو مهتم بها ولذلك يسعى ويبذل قصارى جهده للانسجام مع أفكاره.

ولنأخذ زمام المبادرة في ذلك ونوضّح أهدافنا من عملية الإقناع بصورة مريحة للآخر، فكما قال الإمام عليّ عليه السلام: «لو تكاشفتم ما تدافنتم»[١]، ولعلّ ما يحول بيننا وبين الإقناع هو تلك الأحكام المسبقة التي نرشق بها من يحدّثنا في اللحظات الأولى من اختلافنا بالرأي فيتحول الإقناع إلى مرض الرأي، ولكن عندما نستنير بكلمات الإمام أبي جعفر عليه السلام حين قال: «قولوا للناس أحسن ما تحبون أن يقال فيكم»[٢]، حينها نستطيع أن نتحكّم بأنفسنا ونكبح جماح المصالح الشخصية ونرتقي إلى أن نكون أصحاب مثل عليا وقيم كبيرة تصب في مصلحة المجتمع ككلّ وفي إطار القبول من الله سبحانه.

وما أجمل أن يكون حديثنا مزيّناً بالشواهد المهمّة والحكم الثابتة التي من شأنها أن تساند وتدعم موضوع الحديث، وأن يكون مع المساندين كلّ ما يقوي المعلومة من لغة سليمة واضحة التأثير سواء اللغة المحكية أو لغة الجسد.

إن أردت إقناع الآخر عليك بنفسك أولاً فانظر ماذا تريد من هذه العملية تحديداً، ثم دوّن كلّ نقاط التلاقي لتعتمد عليها حين الحديث، واجعل ابتسامة الرضا تعلو وجهك، واحرص على أن يكون كلّ ما يصدر منك هو مجموعة من الرسائل التي تقرّب المسافات وتوصل إلى رضا الله تعالى.

(١) ميزان الحكمة: ج٣، ص٢٢١٠.

(٢) الكافي: ج٢، ص١٦٥.

﴿وَآتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ﴾

المهندسة: فرح منعم كاظم/القادسية

بغض النظر عن السفسطة الغزلية لأيام الزمن الجميل إلّا أنّه وبالعودة إلى الوراء نلاحظ أنّها النهايات المؤسفة لأنقى الأيام وأصفاها، إذ الحس الأخلاقي المهذّب الذي ينفذ إلى المعنويات بما يشبه الاختراق، فتكون الهيبة، فيتزيّن كبارنا بوقارهم، ويتمتع شبابنا بالفطرة الصحية السليمة مع مسحة من المزاح رائقة تضفي نغمة جديدة على الحياة عبق الماضي والذكريات، وحين المساء يحتضن الليل سماء المدينة وتحتضن البيوت أفرادها فتوصد الأبواب وتوقد القناديل، إنّها الجلسة الشتائية المميّزة حيث المدفأة المحببة إلى القلب التي شهدت كلّ الحكايا والضحكات، تُرى أين ذهبت تلك الأيام؟!

يُقال إنّ التاريخ لا يعيد نفسه لكن الإنسان يكرر حماقاته وأخطاءه، عادة ما تُقال للوقائع التاريخية تلك التي سببت الحرب في كلّ مرة مثلاً، ولكن ما دام الإنسان قادراً على تكرار الحرب فهو كذلك عندما يريد السلام.

ففي كتاب سلوك وأخلاق الإسلام للكاتب مرتضى مطهّري يذكر حقيقة مفادها أنّ: التكنولوجيا تنمو يوماً بعد يوم بينما الإنسان يضعف تدريجياً مثل دودة القز والشرنقة، فالإنسان يصنع شرنقته لكي يختنق فيها.[1]

إنّ الإنسان العصري ليس نفسه إنسان الزمن الجميل، فهو اليوم أكثر إدراكاً وسعة (من الناحية العلمية)، يتناغم مع الكون بهرمون مختلف، وعلى الرغم من إيجابياته المتعددة إلّا أنّه فقد الكثير من الخصائص الحسيّة المنعشة، فكلُّ شيءٍ أصبح عملياً جامداً حتّى أنّ أغلب العلاقات الإنسانية تميل إلى موازنة الأخذ على حسب العطاء ولا شيء أكثر.

كذلك العلاقات الغريزية الأكثر مودّة ورحمة سرعان ما بدأت تجف وتتفكك، وهكذا نشأت عقد جديدة تُسمى بـ (أمراض التحضّر)، إنّها الاختلالات النفسية والعصبية التي آلت إليها حياة الإنسان، والكاتب نفسه يُشير في كتابه لمقولة توينبي المؤرّخ العالمي وعالم الاجتماع الكبير، ولأنّها مطوّلة نسبياً فسأختصر معناها بمفرداتي: (إنّ الإنسان غادر من جنّته الأولى لارتكابه الخطأ الأول وهو الأكل من تلك الشجرة، فطُرد إلى الأرض وهي «الجنة الثانية» أمّا الآن فإنَّ خطأه الثاني هو التكنولوجيا؛ فهو الذي اخترعها لكنها استعبدته).

ونحن نتّفق أنّ التكنولوجيا علم والعلم وسيلة في طريق الإنسان تُساعده على بلوغ الهدف، لكنما التمادي هو نقطة الخلاف وذلك حين يتمادى الإنسان بثورته الصناعية أو بافتتانه للحداثة فيتجاوز على أثاث الطبيعة بفخامة آلاته.

إنّ الإنسان اليوم يفتقر إلى الاطمئنان بعد أن تلاشى الدفء العاطفي لديه حتى أنّ في الأسرة الواحدة هناك مسافات شاسعة من الغربة، أنْ توفّر لأسرتك ما تحتاجه من ماديات فهذا لا يكفي ولن يكفي يوماً، في زمن التقنية، فإنّ العطاء المثمر والحقيقي هو كلمة حب، أن تعطي ذا القربى حقّه وأن تعي ضرورة حق المرء في (كلمة) يقتات عليها شعوره الإنساني المضطرب فيسكن بارتياح ثم يتّزن، إنها بهجة أخرى كالنهار.

.....

(١) سلوك وأخلاق الإسلام: ص١٢٩.

شُكْرُ المُنْعِم

إيمان صالح إلطيف/ بغداد

الشكر معناه: الإعراب عن الامتنان بالإحسان أو المعروف قال تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَوْا أَنَّ اللهَ سَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً..﴾/ (لقمان:٢٠). إنّ جميع النعم التي يتمتّع بها الإنسان هي من الله تعالى، فعلى الرغم من أنّه اعتاد على كتابة عبارة (هذا من فضل ربي) من قبل المتظاهرين بالشكر على أبواب قصورهم دون أن يعتقدوا بذلك أو يكون له أدنى أثر من هذه العبارة في عملهم، فالشكر لا يكون باللسان فحسب بل الشكر يكون مقروناً بالعمل في جميع وجوده.

فمثلاً وضع الأموال بعضها فوق بعض هو كفران للنعمة، وإلّا فيجب أن تصرفها في محلّها بغدق العطاء على الفقراء والأيتام والمحتاجين.

قال تعالى: ﴿..أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ﴾/ (لقمان:١٤)، إنّ الشكر والحمد ليس كافياً في مقابل نعمائه، بل أن نشكر الأشخاص الذين كانوا وسيلةً لهذه المواهب، فنشكر نعمة وجود الوالدين؛ لأنّهما واسطة هذا الفيض وقد تحمّلا مسؤولية إيصال نعمة الله إلينا.

قال تعالى: ﴿..وَمَنْ شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ..﴾/ (النمل:٤٠). ممّا لاشكّ فيه أنّ الله سبحانه ليس بحاجة إلى شكرنا في مقابل نعمه علينا، وإنّما أمرنا بالشكر فذاك لنستوجب نعماً أخرى وهي واحدة من المبادئ السامية في التربية.

يُروى أنّ عابداً كان مشتغلاً بالعبادة سنين فأُخبر في عالم الرؤيا أنّ اللهعزوجل قدّر لك أن تعيش نصف عمرك فقيراً والنصف الآخر غنياً وإنّك مختار أيّ النصفين يكون في البدء.

فأجاب: إنّ لي امرأة عاقلة أشاورها في ذلك.

قالت المرأة: اختار النصف الأول لتكون غنياً.

ومن اليوم الثاني بدأت النعم تغدق عليه.

فقالت المرأة: أيّها الرجل إنّ اللهعزوجل يغدق النعمة وعليك أن تنفق منها.

وكان الرجل يستلم النعمة من هنا وينفقها من هناك، فمضى النصف الأول من العمر وهو ينتظر أن يأتي النصف الثاني ليكون فقيراً إلّا أنه لم يحدث ذلك، فسأل الله تعالى ما الذي حدث؟ فأُخبر إنّك شكرت النعمة ونحن زدناك، قال تعالى: ﴿..لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ..﴾/ (إبراهيم:٧).

وللشكر ثلاث مراحل:

الشكر بالقلب: بتصوّر النعمة والرضا والسرور وأن يعلم مَن الواهب لها.

الشكر باللسان: بالحمد والثناء على المنعم.

الشكر بسائر الأعضاء والجوارح: وذلك بتطبيق الأعمال مع متطلّبات تلك النعمة.

ويقول الإمام زين العابدينعليه السلام في مناجات الشاكرين: «فَكَيْفَ لي بِتَحْصيلِ الشُّكْرِ وَشُكْري اِيّاكَ يَفْتَقِرُ الى شُكْر، فَكُلَّما قُلْتُ لَكَ الْحَمْدُ وَجَبَ لِذلِكَ اَنْ اَقُولَ لَكَ الْحَمْدُ».(١)

إنّ إحياء روح الشكر في المجتمع وتقديمه إلى مستحقيه وتقديرهم عامل مهم في حركة رقي المجتمع؛ لذا يجب أن يكون الشكر مستمراً ليطوي الإنسان مسيره التكاملي.

.....

(١) مفاتيح الجنان

أجوبة الموضوع السابق:

١. قال تعالى: ﴿وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفًا..﴾/ (الأعراف:١٥٠).

قال تعالى: ﴿وَذَا النُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغَاضِبًا..﴾/ (الأنبياء:٨٧).

٢. تكملة الحديث: «حرم الله جسده على النار»

٣. مسكّنات الغضب هي:

أ- الاستعاذة بالله من الشيطان الرجيم.

ب- ذكر اللهعزوجل.

ت- إذا كان الغاضب قائماً فليجلس وإذا كان قاعداً فليضطجع أو يقم حسب ما ورد في الروايات

ث- مس المغضوب عليه جسد الغاضب إن كان بينهما رحم فإنّ الرحم إذا مست تسكّنت.

ج- شرب الماء.

ح- التوضؤ بالماء البارد.

خ- أكل الزبيب.

د- تغيير المكان.

الأسئلة:

١. قال تعالى: ﴿كَانَ عَبْدًا شَكُورًا﴾/ (الإسراء:٣)/ اذكري اسم النبي الذي نزلت هذه الآية بحقّه؟

٢. رُوي عن الإمام عليّ بن الحسينعليه السلام: «أشكركم لله.....»/ أكملي الحديث؟

٣. كيف نشكر الله حق شكره؟

سعادتهم

﴿وَيَجْعَلُ مَنْ يَشَاءُ عَقِيمًا﴾

رنا محمد الخويلدي/ النجف الأشرف

هم بعض منّا بل كلّنا، وهم شبه لنا كظلنا، هم طعم ولون في هذه الحياة، وهم فراشات وزهر في النبات، بسمتهم كأنّها نسيم الصبا، وضحكتهم تغاريد على الرُبا، هذا هو ما يمثّله أولادنا بالنسبة إلينا لكن هل يعني أنَّ الذين لم يرزقهم الله عزّ وجلّ بذرية تكون حياتهم بلا طعم ولا لون ولا عطر ولا هواء؟ بالتأكيد لا، فالفرج مهما تأخّر فإنَّ الأمل موجود لأنّه كما قال تعالى: ﴿..لَا يَيْئَسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ﴾/ (يوسف:٨٧) فإبراهيم وزكريا عليهما السلام على الرغم من أنّهما قد بلغا من الكبر عتياً لم ييأسا من طلب الذرية حتّى رزقهما الله بها، مع علمنا بأنَّ كثيراً من الناس المحرومين من الذرية راضين بقضاء الله تعالى إلّا أنَّ كلام الناس يؤذيهم كثيراً فمنهم مَن يتفاخر أمامهم بأولاده، ومنهم مَن يعدّهم حساداً له لرزقه بالذرية، ومنهم مَن يوصل لهم بأنَّ رزقه بالذرية يدل على أنَّ له عند الله كرامة وأنّهم لحرمانهم منها ليسوا كذلك، لذا فإنَّ هذا الكلام مؤذٍ كما إنّه يجرح المحروم من الذرية، فضلاً عن مضارّه على المتكلّم نفسه وهذه المضار كالآتي:

أولاً: فيه دلالة على الضلالة قال تعالى: ﴿اعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَاهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَكُونُ حُطَامًا وَفِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَغْفِرَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٌ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ﴾/ (الحديد:٢٠)، وإنَّ الضلالة هي العمى النفسي وهي أصل المضرّة.

ثانياً: فيه دلالة على عدم الحب من الله تعالى، لأنّه اختيال وتفاخر وقد قال الله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ﴾/ (لقمان:١٨)، وإنَّ عدم رضا الله عزّ وجلّ وحبّه قمّة المضرّة.

ثالثاً: إنَّه يسلب النعمة نفسها أو غيرها كما كان ذلك في قصة قارون، وبقصة ذاك الذي قال الله تعالى عنه في محكم كتابه: ﴿وَكَانَ لَهُ ثَمَرٌ فَقَالَ لِصَاحِبِهِ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا﴾/ (الكهف:٣٤)، فقال له صاحبه: ﴿وَلَوْلَا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ إِنْ تَرَنِ أَنَا أَقَلَّ مِنْكَ مَالًا وَوَلَدًا﴾/ (الكهف:٣٩) فكانت النتيجة: ﴿وَأُحِيطَ بِثَمَرِهِ فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ عَلَى مَا أَنْفَقَ فِيهَا وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا وَيَقُولُ يَا لَيْتَنِي لَمْ أُشْرِكْ بِرَبِّي أَحَدًا﴾/ (الكهف:٤٢).

رابعاً: إنَّه يوجب حرمان المؤذي بالكلام وتعويض المتأذي كما حصل ذلك مع العاص بن وائل السهمي، حينما قال عن النبيّ صلى الله عليه وآله قد انقطع نسله، فهو أبتر، فردّ الله تعالى ناصراً نبيّه صلى الله عليه وآله بقوله في محكم كتابه: ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ ۝ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ ۝ إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ﴾/ (الكوثر:١-٣) فوهب الله للنبيّ صلى الله عليه وآله فاطمة فكان امتداده منها، وبتر وائل السهمي فلم يكن له امتداد بذريته، وعلى العموم إنَّ تأخير الذرية أو منعها قد يكون فيه أمر صالح كما كان ذلك في تأخير ذرية إبراهيم عليه السلام قال تعالى: ﴿فَلَمَّا اعْتَزَلَهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَكُلًّا جَعَلْنَا نَبِيًّا﴾/ (مريم:٤٩) فكان سبب تأخّر ذريته أنّه بين القوم الكافرين ولو كتب الله تعالى له ذرية بينهم للاقوا المتاعب من الكفّار لتوحيدهم، فكانت المصلحة أن يؤخّر الله ذريّة نبيّه حتّى يهاجر، قال لقمان الحكيم: «وكيف يظن ابن آدم أن يتهيّأ له أمر دينه ومعيشته بغير حكمة، ولن يهيّأ الله عزّ وجلّ أمر الدنيا والآخرة إلّا بالحكمة؟!».[1]

(١) مستدرك سفينة البحار: ج٢، ص٣٦١.

لَدَيّ الكَثِيْرُ كَيْ أقُومَ بِهِ

إسراء جميل الفضلي/ النجف الأشرف

الأمل واليأس نقيضان، صراعهما داخل نفوسنا يختلف من شخص لآخر، كلّ حسب شخصيته وظروفه وإذا وضعنا ميزاناً ذا كفتين نصب أعيننا، كفّة تحمل الأمل وكفّة تحمل اليأس سيتبادر إلى أذهاننا هذا السؤال: أي الكفتين نرجّح في تعاملاتنا في الحياة؟

إنّ الفتاة في عالم اليوم تعيش صراعاً بين حقبتين زمنيتين، زمن التقدّم العلمي الذي يتمثّل بأكبر صورة بالثورة التكنولوجية التي اجتاحت العالم وأسهمت في التواصل بين البلدان، وبين زمن الآباء والأجداد والعادات المتوارثة والقيم الدينية التي تحاول الأسر المسلمة اليوم التشبّث بها حفاظاً على التربية الرصينة، ولسنا نغفل الصراعات الداخلية التي تختلج في صدور الفتيات في مرحلة المراهقة.

ما نود قوله هنا هو أنّ كلّ ذلك قد يترتّب عليه إحباط يُكتسب من الواقع لا ترغب الفتاة في التكيّف معه لأسباب عديدة فتغدو على أثر ذلك عوامل تحقيق الأحلام هشّة القاعدة .

إنّ اليأس أشبه بمسافة فاصلة بين الشهيق والزفير، بين الجدب والخصب، بين الحياة والموت، ماذا لو جرّبنا الوقوف عند هذه المحطّة؟ نحبس أنفاسنا وننتظر الوصول إلى النهاية.. ثم ماذا بعد ذلك؟

إنّ عبارة لدي الكثير كي أقوم به تُنمّي عند الإنسان دافعاً يحفّزه للقيام بأي عمل مفيد كان، فمواهبنا في صنع الحلويات مثلاً لو استُثمرت في مشروع بتكاليف بسيطة يقدّم وجبات بأسعار مناسبة سينجح لو لقي نزراً يسيراً من الدعم.

لو وجدت فيما كتبتُ شمعةً مضيئةً أقول لك: إنّ لديك كمية لا بأس بها من الأمل، وإن وجدت جذوةً فأنت على الطريق الصحيح لأنك تنميّن أملاً بداخلك، أمّا إذا وجدت شعلة فأهلاً بك في الطريق المهيع نحو النجاح والسعادة بإذن الله العليّ القدير.

كَيْفَ نُؤسِّسُ عَقْلِيّةَ الطّفْل؟

تبارك فاضل/ ذي قار

قال تعالى: ﴿وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾/ (النحل:٧٨).

يخرج الطفل إلى الحياة من غير حول ولا قوة لا يفقه شيئاً؛ أي مازالت عقليته سليمة، فالعقل نعمة من نعم الله على خلقه فهو مع صغر حجمه يقوم بعمليات معقدة جداً، لذلك وجب على الأب والأم زراعة قيم مثالية مملوءة ببعض المبادئ والمفاهيم في نفسه وعقله ولاسيّما في مرحلة الطفولة المبكّرة التي تتراوح بين الثانية والسابعة، في تلك المرحلة يجول في ذهن الطفل العديد من التساؤلات من هنا تبدأ مرحلة تنمية العقل وتأسيسه، لذلك يجب تعليمه الأساليب والممارسات الصحيحة وتوجيهه نحو الطريق الصحيح؛ فمثلاً اصطحابه إلى المراكز الدينية أو التعليمية من أجل تعريفه بدينه القويم مع إضافة شرح مبسّط يستقبله عقله وتزويده بالنصح، وليكن الهدف من ذلك إنشاء جيل متعلّم وملتزم قادر على التعامل مع ظروف الحياة ومقدّر للمسؤوليات التي تترتّب عليه لاحقاً، وعندما نأتي إلى الجانب العاطفي فإنّ حبّ الوالدين للطفل وتعاطفهما معه وإشعاره بالأمان له تأثير مهم على تكوينه، ومن الجميل أيضاً أن نشجّعه على المشاركة في المناقشات العائلية وأن ندعم أسلوبه وطريقة أدائه حتّى يكون لديه أسلوب حواري يحتاجه في حياته المستقبلية، كذلك من النقاط التي يتوجّب على الوالدين الالتفات لها هي اكتشاف نقاط التميّز والتفوّق لديه والثناء عليه وتشجيعه إذا شعر بالإخفاق، لذلك فإنّ الدور الأساسي في تنشئة عقليته تعتمد على الوالدين، فإذا أردنا أن نؤسس عقلية طفل بشكل صحيح يجب علينا ترسيخ المبادئ الجوهرية التي تمكّنه من فهم طبيعة الحياة وطريقة التعامل معها.

البَهْرَجَةُ

نور الهدى كناوي/ بابل

إنَّ البهرجة الزائدة في تزايد مستمر ولا سيّما في الآونة الأخيرة، ولو حاولنا تشخيص سبب هذه الظاهرة نجد أنّ المرأة في اللحظة التي تخرج فيها من المنزل، فهي تجده متنفَّسها الوحيد من ضغط الحياة الأسرية والزوجية، فهي تقضي جلّ وقتها في الأعمال المنزلية، وتربية الأطفال، وتلبية طلبات زوج متطلّب قليل ما يسهم في مساعدتها في أي شيء يخص البيت عدا إنفاق المال، لكن المادة وحدها لا تبني حياة مستقيمة، فالمرأة تحتاج ولو ليوم في الشهر أن تخرج دون أطفالها مع شقيقاتها أو صديقاتها لتتنفّس عن ضغوط الحياة وفق الضوابط الشرعية.

في العراق وعكس باقي الدول نفتقر إلى وجود أماكن ترفيه مغلقة للنساء فقط، عكس دول الخليج التي خصّصت مدناً ترفيهية ومطاعم للنساء، فإذا كان مجتمعنا يسير بنظام معين والحياة في تطوّر مستمر، حريّ بنا تطويرها بما يواكب تطوّر العصر ومتطلّباته ضمن إطار الشريعة الإسلامية حتّى لا تميل المرأة إلى خلط الترفيه مع الدراسة مثلاً، فتذهب إلى الجامعة بزينة الحفلة.

كما يجب تشجيع المرأة على الاهتمام بنفسها، فكثير ما نرى نساءً بعد ولادة طفلين تزداد سمنة بشكلٍ غير صحي؛ ممّا سيؤثر في حياتها الصحية المستقبلية،

فتجدها تتصرّف كالعجوز ما إن دخلت الأربعين من العمر، وتُصاب بشتى الأمراض المزمنة ما إن تدخل الخمسين. فحتّى تعيش المرأة بشكل أفضل يجب إعطاؤها مساحة خاصة للاهتمام بنفسها، ويجب أن يُسهم الزوج في هذا الدور، ولنا في أهل البيت عليهم السلام أسوة حسنة، فالإمام عليّ عليه السلام كان يُساعد السيّدة الزهراء عليها السلام في شؤون المنزل دون أن يخجل بل يجده مشرّفاً، وحين توفّي الرسول وأصابها الحزن منحها مساحتها الخاصة للحزن دون تذكيرها بأنَّ عليها واجبات يجب أن تقوم بها على الرغم من همِّها، حتّى صنع لها بيتاً للأحزان، تلك هي العلاقة الطيبة الودودة التي نطمح أن يُرتقى لها، لتكف المرأة عن التبهرج في مكان العمل؛ لأنّه متنفّسها الوحيد، وتكف عن المبالغة في العصبية لأتفه الأسباب بسبب الضغط المفرط وكثرة الأعباء التي تتعرّض لها؛ لذلك في أول دعوة لحفلة تكاد تضع كلّ الزينة التي تملكها لتنفّس عن الحرمان الذي تعيشه وبسبب الضغط الكبير تلتجئ المرأة للإهمال، فهي إن لم تستطع بطاقتها وقدرتها مجارات كلّ هذه الأعباء تركتها دون اكتراث كرد فعل نفسي لاشعوري.

لتجد المرأة متنفّساً يجب تشجيعها على الدورات التثقيفية التي تقيمها بعض المنظّمات، فهي متنفس لها وأيضاً تُساعد على تنمية قدرات المرأة وتسهم في زيادة حصيلتها من الثقافة المفيدة.

تشجيع المرأة على الالتحاق بنادي رياضي نسائي مع مراعات الحشمة، خصوصاً بعد الإنجاب لمدّة شهر أو شهرين لتستعيد صحة جسدها، وتتخلّص من اكتئاب ما بعد الولادة الذي يُصيب معظم النساء، طبعاً لن تحصل على ساعة لنفسها ما لم يُساعدها الزوج والأم والأخت.

ربّما قد يجد البعض هذه الأمور ترفاً زائداً للنساء، لكن ذلك سيُعالج المشاكل ويجعل المرأة أكثر سكينة ورزانة، وهذا سينعكس على تربية أطفالها وعلاقتها بزوجها ويجنّبها إملاء وقتها بمواقع التواصل وما يُنشر من أمور تضيّع الوقت وتفسد التفكير، فتقوية شخصية المرأة يجعلها متينة أمام الأفكار التافهة والأمور المنحرفة.

عِرَاقِيَّةٌ تَلْتَحِقُ بِرَكْبِ العَقِيْلَةِ؟

نهلة حاكم/ كربلاء المقدسة

على مدى التاريخ عند الجهاد ضد أي خطر يهدد الأمّة وأمنها وأمانها، يهبّ رجالها، شبابها وكهولها، للدفاع عن الأرض، كحربة واحدة في نحر العدو، فللكرامة ثمن ألا وهو دماء الشهادة من أبناء الوطن الواحد سواء كانوا رجالاً أو نساء، كلاً من موقعه، فكان للمرأة دور في الجهاد وتاريخ له أثر، فتلك السواعد التي تفتك بالعدو أعدّتها امرأة من نوع خاص، ومن ذلك النوع أم عليّ زوجة الشهيد أحمد مالك حسن صغير وهو مقاتل في فرقة العباس عليه السلام القتالية استُشهد في معركة تحرير الموصل،

وقد كان لرياض الزهراء عليها السلام شرف اللقاء بها والحديث معها؛ إذ روت لنا قصّة استشهاد زوجها قائلة:

بداية تأثّرت لموقف العقيلة في واقعة الطف وجيوش الظلام تحيط بأخيها وأنصاره حينما حضرت لمأتم عزاء نسوي **وقلتُ في نفسي:** أي قلب تحمل تلك العظيمة وأي عطاء أعطت.. وبقلب صلب الإيمان حين نطقت اللهم تقبل منّا هذا القربان.

العطاء الزينبي وأبعاده المستقبلية

وفي طريقي للعودة إلى بيتي كنتُ أُحدّث نفسي وماذا عن عطائنا نحن لزينب!، ذلك اللهيب كان يملأ قلبي وبان أثر المصيبة في معالم روحي ووجهي ممّا جذب انتباه أحمد لي قائلاً لي: لستِ اليوم كما عرفتك؟ حينها سبقت دموعي كلامي وبعدها، قلت له: أبكتني زينب عليها السلام اليوم لموقفين؟ الموقف الأول: لهول مصيبتها! والموقف الثاني: هل نصرناها؟

حرارة المجلس موقف أضمره لي أحمد

ثم تابعت الحديث: بعدما أعلنت فتوى الدفاع الكفائي التي أصدرتها المرجعية العليا تهلل وجه أحمد فرحاً وتناثرت دموع الفرح وصدح صوته بالصلوات.

قلتُ له: وأنا.. وأطفالنا..؟ هنا توقّف أحمد ومسك بيدي قائلاً: هل تذكرين المجلس وموقفك تجاه زينب ألا تنصرينها.. كما وعدتِ!

لا يوجد سلاح إلّا وبصمات أحمد عليه

وأضافت: ثم أخذ أحمد مكانه في الانضمام إلى فرقة العباس عليه السلام القتالية يجهّز الذخيرة والمؤن للجنود وصيانة المعدات وكنّا لا نراه، فعندما نتصّل به شوقاً لرؤيته يقول: أنا أستحي من أبي الفضل عليه السلام أن آخذ إجازة وأترك ساحات القتال، كما قال النبيّ صلى الله عليه وآله: "مَنْ جهَّز غازياً فقد غزا".(١)

كما توجّه أحمد إلى عائلتي ليضمّهم إلى الجهاد معه: أبي وإخوتي، ومرّت الأيام وانتصارات الحشد المقدّس كالغيث، وتوقّفت برهة، ثم واصلت حديثها: رسم الحزن ملامحه في مرآة أحمد كلّما عاد من الجبهة وكان يخلو بنفسه مع صلاته وتهجّده لله تعالى، وكنت أسأله عن عدم فرحه في ساحات الجهاد المقدّس، فكان جوابه: لم أُرزق الشهادة؟

وفي أيام إجازته الأخيرة انتبه قبل الفجر مستبشراً وهو يقول: الحمد لله، استجاب الله تعالى دعائي وطلبي، وغادر بعد أن ودّع والديه وأولاده وأوصاني بكلمات مختصرة **وهو يقبّل رأسي قائلاً:**

أم عليّ كنتِ ولا زلتِ عند حسن ظنّي بكِ، أرجو منك أن تكوني كما عاهدتني وعاهدتِ السيّدة زينب عليها السلام يوم حدّثتني: ما عطاؤنا لزينب، فكوني لي كزينب والرباب وأم وهب للحسين عليه السلام، قوية الإرادة لأولادك، للوطن، والدين، والعقيدة.

تلك هي كلماته لي، وكان الوداع الأخير، ثم تلقينا نبأ استشهاده.

واختتمت أم عليّ قصّتها بهذا الكلام: أحمد كان أنموذجاً للأب والأخ والزوج لي، أكرمني بعطفه ولطفه ورعايته، تعلّمت الإيثار والشجاعة منه، وكان مثالاً للغيرة على وطنه وشعبه وهذا هو الإرث الكبير والعظيم.

إنّ موقف السيّدة زينب عليها السلام يوم الطف من لحظة استشهاد أخيها عليه السلام إلى مجلس يزيد كان من أشد الأسلحة فتكاً بالظالمين والفاسدين ودفاعاً عن الحق، فأفعالها وأقوالها كانت وما تزال نهجاً مشروعاً اتخذه الأحرار ليضيئوا طريق الحرية والكرامة.

(١) في ظلال نهج البلاغة: ج٤، ص٤٣٦.

بَرَامِجُ العَمِيْدِ التَّفَاعُلِيَّةُ..

السَّحَابَةُ التَّعْلِيْمِيَّةُ المُتَكَامِلَةُ لِخِدْمَةِ لُغَةِ الضَّادِ وَالنَاطِقِيْنَ بِها

تُعاني لغة الضاد من مشكلات عدّة ليست وليدة اليوم، إلّا أنّها تراكمات لمفاهيم متعددة بدأت قبل ما يقرب المائة العام في العديد من مجالات التعليم والإعلام.

وقد آثرت مجلّة رياض الزهراء عليها السلام التواصل مع ذوي الاختصاص لتسليط الضوء على قضية اللغة العربية وما يعترض طريقها من غربة وهي بين أهلها؛ فكانت مهمة التسليط على مستويات عدّة بدأتها بمستوى المختصّين وأساتذة اللغة وطرائق معالجتهم لحماية لغة الضاد من التهميش لحساب اللغات الأخرى.

نارية حمارة الشمري/ كربلاء المقدّسة

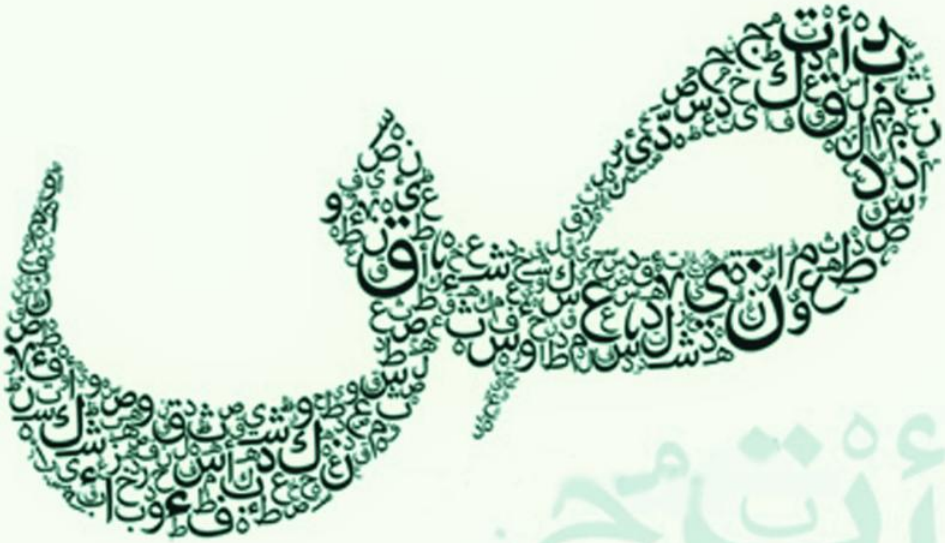

كان السؤال الأول في لقائنا: هل الاهتمام باللغة العربية يحتاج إلى عملٍ مؤسساتي ضخم، وما هي خطواتكم في ذلك؟

أجاب الدكتور (حيدر العزاوي/ مشرف برنامج الأذن الواعية وبرنامج الدؤلي في المعاونية التعليمية):

نعم، يحتاج الاهتمام بها إلى عملٍ مؤسساتي ضخم، لكنّ قبل كلّ شيء لابدّ من وجود إيمان من أهلها بها، وفي المرتبة الثانية تحتاج إلى تظافر الجهود مع العمل المؤسساتي، فضلاً عن تسليط الضوء على الخطر الذي يهدد اللغة العربية؛ من أجل ذلك سعت المعاونية التعليمية إلى رصد المشكلات السلوكية والمعرفية ووضع الحلول والمعالجات الرصينة لحال التعليم الحالي في العراق، فضلاً عن جنوح المجتمع إلى العامية

ممّا سبّب فجوة واسعة ما بين اللغة الفصيحة وواقع المتكلّمين لتكون من أهم المسائل السلبية التي يتعرّض لها الطالب؛ والتي سببت تراجعاً في العديد من الاهتمامات في اللغة العربية كالقرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة والروايات التي تتعلّق بمستوى الفصيح من اللغة العربية؛ فكانت الخطوة الأولى التي اعتمدتها المعاونية الآنفة الذكر لحلّ المشاكل هي وضع خطّة لبرنامجين مترابطين متسلسلين يدعم إحداهما الآخر أولهما (الأذن الواعية) وتلاه ما يخدم اللغة العربية (الدؤلي) الذي يخدم ويراعي المتعلمين عبر تنمية المهارات الأساسية للغة العربية وتطويرها التي تبدأ بالإصغاء الجيد الذي يرسّخ المفاهيم ويمكّن المتعلّم من الارتقاء إلى سلّم المرونة التخاطبية ليكون مفوّهاً تاقناً للغة العربية بألفاظها وتراكيبها وأساليبها؛ وهي خطوة لفتح باب واسع للفهم القرآني والوصول إلى موضوعات الفقه والعقائد والحياة الدينية التي تخدم الحياة الاجتماعية المميّزة.

وأردف (العزاوي): إبعاد الأجيال عن اللغة العربية فرصة ممنهجة للابتعاد عن القرآن الكريم وهي حرب ثقافية على صعيدي الإعلان والخفاء، ولن تقوم للمتعلّم قائمة إذا لم يدخل ميادين العلم بلغة رصينة تكون جزءاً من ثقافته، لتضع المعاونية المعنية الخطوط الرئيسة لهذه البرامج التي صُمِّمت بأيادٍ (عراقية عميدية) حصراً؛ لامتلاكها ملاكاً متخصصاً في اللغة العربية فضلاً عن التربويين والنفسيين، الذين يقع جلّ اهتمامهم على الجوانب التطويرية والتحفيزية والإثرائية التفاعلية، التي تمنح المعلومة وتسهم في الارتقاء بالمخرجات، واللحاق بقطار تطوير التعليم وإدخال التكنولوجيا الحديثة للسمو بالأنظمة التعليمية.

بيّن الدكتور (حسنين الموسوي/ مسؤول شعبة نشاطات التربية والتعليم):

إنَّ البرامج التفاعلية تمثّل جزءاً مهماً وأساسياً يركّز على تعليم الطالب عن طريق الاستماع والترفيه؛ لأنَّ التعليم التفاعلي ينمّي القدرات والمهارات العقلية، بحيث يجعل الطالب يفكّر ويتعلّم بالتجربة، وهذا النوع من التعليم لا يستغني عن المنهج المقرّر؛ لأنّه يكون عاملاً مساعداً في الحصة خصوصاً أنّه يولّد نوعاً من التفاعل ونحن بوصفنا معاونية تعليمية نعدُّه مختبراً افتراضياً يكتسب عن طريقه الطالب العديد من الخبرات التعليمية والمهارات اللغوية.

ما هي آلية تنفيذ البرامج التعليمية التفاعلية لطلبة مدارس العميد؟

بداية قمنا بإجراء مسح لتحديد مستوى الطلبة عن طريق اختبار تشخيصي في كلّ مدرسة بإشراف قسم اللغة العربية، وتمّ تحليل النتائج والتعرّف على جوانب القصور ونقاط الضعف لدى الطلبة، وتمّ وضع خطة عمل لبرنامج مكثّف يركّز على القضاء على هذا الضعف وعلى مدار فصل دراسي كامل، حيث ستخصص (١٠) دقائق من الحصة لتطبيق المهارات عن طريق الأنشطة المتنوّعة وأوراق العمل واستراتيجيات التهجئة والإملاء والكتابة على السبورة وغيرها من الآليات، مع التركيز على مهارة القراءة لدى الطلبة لتقوية أدائهم فيها، هذا من الجانب التعليمي، أمّا الجانب الإداري فهو يشمل نظام إدارة شؤون المتابعة، وعن طريق نظام المتابعة هذا بالتنسيق مع القسم الإداري تتم تغطية المهام الإدارية كافة.

ويتميّز النظام التعليمي بـ: وسائط ومناهج تعليمية، ويعمل القسم التعليمي على خدمة المدرّسين والمعلّمين عن طريق إطلاق قدراتهم الإبداعية لشرح المواد والمناهج واستقطاب المعلومات للطلبة ومساعدتهم، وهي أولى خطوات تأسيس (الفصل الحديث) الذي يستطيع المدرّس فيه استخدام الأدوات الحديثة ووسائل العرض لشرح المواد الدراسية وعرضها وتقديمها.

فمثلاً البرنامج المهدوي الذي يتمحور في (١٠٠) يوم ويُقسّم على (٥٧) مسؤولية يُعرِّف الطالب بمسؤولياته المناطة به في زمنه الحالي (زمن الغيبة)، لأنّنا راعينا المرحلة العمرية للطالب؛ إذ يحتاج الطالب في هذه المرحلة إلى قدوة يقتدي بها، فعملنا في هذا الجانب يكون تطبيقياً وهو هنا بمثابة قياس للمراحل التعليمية الإثرائية التفاعلية التي تسعى لها المعاونية التعليمية، والبرنامج المهدوي ما هو إلّا رحلات خارج الجوّ المدرسي، ومشاركة الطالب في العديد من الفعّاليات المهدوية منها دعاء الندبة، الذي يُعد أحد معززات اللغة العربية عن طريق فهم مفردات اللغة والأساليب البلاغية وطريقة الإلقاء التي تسهم في بناء شخصية الطالب وامتلاكه القدرة على المناورة الخطابية هذا من الجانب النظري، أمّا الجانب التطبيقي فيمثل التكافل الاجتماعي للأفراد واستيعاب آيات القرآن الكريم وفهم الأحاديث والروايات لصنع جسر تفاعلي بين الطالب والمجتمع، فضلاً عن المعلومات التي يحصل عليها الطالب من بقية البرامج التفاعلية كبرنامج (القيم، والأذن الواعية، والدؤلي، ونحو القمر، والفقيه الصغير) وغيرها من البرامج.

إنَّ من مميّزات عصر المعرفة الحالي هو الاهتمام باللغات الحديثة، فهل هناك عقوق من أبناء العربية تجاه لغتهم على مختلف مستوياتهم؟

بيّن الدكتور (حسنين الموسوي) قائلاً:

إنَّ نجاح الأبناء في عصر المعرفة يعتمد على قدرة الطفل على استخدام ذكائه ومهاراته بشكل فاعل، وتسهم البرامج التفاعلية بشكل كبير في تطوير الأطفال لأقصى حدوده، عن طريق تحسين التركيز، والتخيل، والتذكّر، والاستماع، والملاحظة، ومجموعة من المهارات الذهنية التي من شأنها تطوير قدراتهم العقلية، مع إنشاء برنامج يرصد درجات الطلبة للوقوف على مستواهم وهو ما أدّى إلى تطوّر واضح في مستوى مَن انضموا إلى البرنامج مع عمل تدريب ومتابعة عن قرب لتطبيق سياسة رفع الكفاءة، والتمكّن من الابتعاد قدر المستطاع عن عقوق اللغة العربية.

لكلّ عصر مفاهيمه الخاصة والمؤثّرة في نوعية الحياة التي تسهم في تغيير أو تطوير ما هو سابق أو ما هو قائم ليتميّز عصرنا الراهن بمعلومات لها انعكاسات على التعليم وصنع بيئة جديدة من العلم والمعرفة وتنمية المهارات.

هَجِيْنُ الأخْبَارِ بَيْنَ التَّصْرِيْحِ وَالتَّلْمِيْحِ

نوال عطية المطيري/ كربلاء المقدسة

تُعدّ ظاهرة الوشاية آفةً اجتماعيةً سيئة للغاية تنخر في المجتمع بغية إحداث التفرقة والنيل من الآخرين والإيقاع بهم، وتتمثّل في التبليغ الكاذب المراد منع إلحاق الضرر بالآخر من قبل الواشي تارة ونقل الأخبار التي لا أساس لها من الصحّة مع العلم بزيفها أو نقل سلوك مرتكب بقصد أو دون قصد، فيتم تناقله بصورة غير لائقة لا ترضي الناس، وتُعدّ من الوسائل المستهجنة لبثّ الفرقة وزرع الفتن، وأسلوب رخيص للترويج والدعاية المغرضة.

وثمّة همسات تعود بجذورها لأطراف الحديث للإطلاع على زمن نشوء تلك الظاهرة وانبثاق ذلك السلوك السلبي؛ فإنّه ينحدر ليتشكّل عند الأطفال حينما يبلغون سنواتهم الأربع، في هذا السن تبدأ ردود الأفعال للكبار تتجذّر لديهم متّخذين قاعدة سلوكية تتراءى لهم في إستراتيجية النمذجة والمحاكاة والتقليد لما يقوله ويفعله الكبار، وبما تحكي تعليماتهم وأوامرهم حتّى يأخذ الأمر منحىً جاداً عند دخول الأطفال المدرسة وتدرّجهم في المراحل الدراسية المتواصلة، فيحاول التلميذ التبليغ بالفعل السيئ الذي قام به زميله في الدراسة في حال انتهاك بعض القواعد المعينة والمُلقاة عليهم، ومن الآثار السلبية الناتجة عن هذا السلوك قيام التلميذ الواشي بقطع سير الدرس وإحداث جوّ يبعث على التوتر والتشويش على خطة نظام الصف وإدارته، ويُعدُّ أيضاً إضاعةً للوقت المخصص للمادة العلمية والتدريبية، وقد يعزو سبب نشوء تلك الصفة المذمومة نتيجة سوء اختيار المعلّم لبعض التلاميذ ليرصد أخبار المتعلّمين في ضمن الصف الواحد بصفة (المراقب) ليرأس المجموعة في غياب المعلّم عن الحصة الدراسية لتعطي تلك المهمّة للواشي بعض الصفات كالتنمّر والغرور على أقرانه وخصوصاً إن لم يتحقق المعلّم من صحّة ما نُقل إليه من قبل المراقب والتدقيق به وحسن التعامل معه بحكمة وموضوعية، ومن سمات التلميذ الواشي أنّه يُلاحظ عليه قلّة استمتاعه باللعب والوقت والاسترخاء وحتّى الأكل، حيث يكون في الغالب على درجة من التركيز والترقّب لاصطياد الأخطاء أو أي حركة أو فلتات لسان بقصد أو غيرها ليقوم بتسجيلها وإحصاء أكبر المؤشّرات التي تبدو له كحصيلة من المعلومات يبتغي من ورائها إرضاء المعلّم والحصول على المديح والمنزلة المقبولة لاعتقاده الخاطئ.

ولعلاج تلك الظاهرة ينبغي اتخاذ بعض الخطوات التي تسهم بإطفائها ومنها:

١. ينبغي على المعلّم أن يضع لوحة من التعليمات والقوانين تقابلها بعض النقاط وأساليب تعديل السلوك حال المخالفة بتلك القوانين بموافقة الجميع وشرح تلك النصوص وربطها بالقيم الأخلاقية وتوجيه الأسئلة ومعرفة ردود الأفعال إذا ما وشى أحد التلاميذ بزميله وانبثاق مشاعر الاستياء من هذا الفعل.

٢. تشجيع التلاميذ على حلّ بعض المشاكل واختلاف الآراء التي يتعرّضون لها بأنفسهم لتنمية مهارة حل بعض العقبات البسيطة، وعند تفاقم المشكلة وصعوبة حلّها ينبغي تدخل المعلّم والملاك التعليمي في إيجاد الحلول المناسبة.

٣. استخدام الأسلوب القصصي إذا ما اكتُشفت هذه الحالة وتكرارها عند فئة من المتعلّمين وتوضيح سوء عاقبة من يقوم بهذا الأمر المشين وغير المحبب، وما هو مصير من يشي بأصدقائه وإخوانه سوف لا يحظى بمحبّة الآخرين ويعيش وحيداً غير مرغوب فيه.

٤. وأخيراً ينبغي تربية الأبناء على الأخلاق الحميدة وتعويد ألسنتهم على القول الحسن والجيد وغرس روح العمل الجماعي بين المتعلّمين في المدرسة ليقوموا بإعداد إحدى النشاطات المدرسية والاجتماعية الخاصة بهم وإنجازها وتبيان عدم استجابة دعاء الواشي وتأخر سبل النجاح والتوفيق في الحياة العلمية والعملية ليهنأ المجتمع بأجيال تنمو على تهذيب النفوس وبناء البلد في ظلّ أجواء روحانية تنبثق منها السكينة والهدوء والمحبّة للجميع.

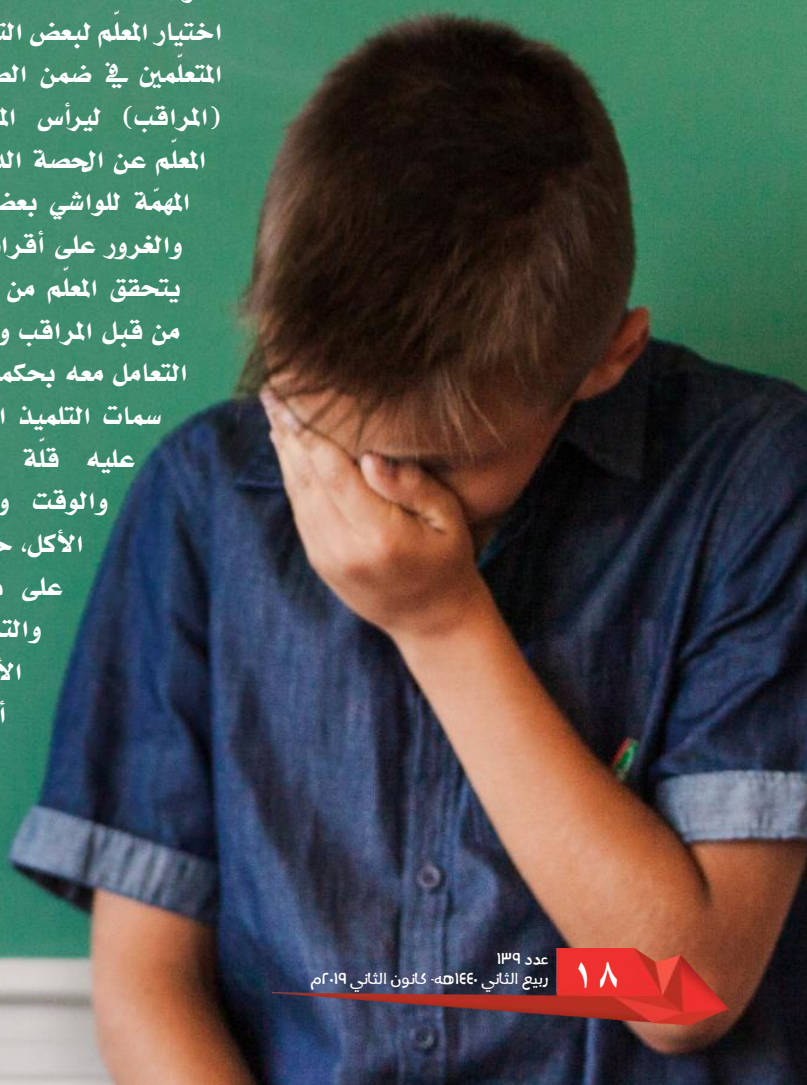

ابني يسرق زملاءه

نادية شلاش/ النجف الأشرف

دخل ابني عامه السابع وقد أصبح في الصف الثاني، وبداية كلّ عام أقوم بتجهيزه بكلّ مستلزماته المدرسية.

بعد مرور شهرين من الدوام لاحظت عند ابني حاجيات لم أشترها له، ولم أكلّف نفسي بأن أسأله من أين لك هذا؟ أقنعت نفسي بأنه قد يكون اشتراها من مصروفه الخاص الذي أعطيه إياه، وفرحت وقلتُ: إنّ ابني مدبّر وبدل أن يضيع مصروفه في شراء الحلويات والمعجنات والمشروبات يشتري ما يفيده.

مرّت الأيام وإذا أنا أمام صدمة، ابني لديه حاجيات كثيرة وقسم منها يحتاج إلى مبالغ كبيرة لشرائها، هنا استجمعت نفسي وسألته من أين لك هذا؟ أخذ يتلعثم بالكلام وقال: إنّها هدايا من أصدقائي، فقلت: ومن هم؟ أنا اعرفهم جميعاً، وما المناسبة؟ ثم قال: لا سوف ألعب بها وأرجعها لهم، قلتُ: هذه أشياء لا يلعب بها وإلّا تلفت. وبعد جهد جاهد اعترف لي بأنّه يأخذها من زملائه ولا يرجعها لهم، قسم على سبيل الاستعارة وقسم يأخذها خلسة من حقائبهم، هنا أدركت أنّي في مشكلة كبيرة وتحتاج إلى اتخاذ حلٍّ سريع ولكن بتعقّل، وأدركت أنّي قد قصّرت ولم أتحرّى عن الأمور التي شاهدتها لديه من قبل، جلستُ معه وأفهمته وقلت له: يا ولدي إنّ الذي يأخذ حاجات غيره دون أستاذان هو فعل محرّم ويُعد بمصاف السرقة، وكذلك إذا أعطاك شخص شيئاً عليك إرجاعه سليماً، وبعكسه يعاقبكَ الله تعالى عليه.

قال: أنا في ورطة ولا أستطيع إرجاعها لأنّهم سوف ينعتوني بالسارق، قلتُ له: لا يا ولدي عليك إرجاعها والاعتذار من زملائك، واشرح لهم بأنّك نادم على ما فعلت؛ فالاعتراف بالخطأ فضيلة.

علينا تعليم أولادنا بأنّهم إذا استعاروا من زملائهم شيئاً عليهم إرجاعه كما أخذوه منهم، باعتباره أمانة، وأنّ حاجات كلّ شخص تخصّه وعلينا عدم مسّها أو أخذها دون علمهم؛ لأنّ ذلك يُعدُّ سرقةً، وعقوبة السارق في الإسلام قطع اليد والقانون يحاسب عليها كذلك، ولجوء الأولاد إلى هذه الطرائق نابعٌ من حبِّ التملّك أو الحرمان من قبل الأهل، أو حب الاستحواذ وحرمان الغير منها، وكلّها أمور نفسية تسيطر على الروح الشريرة أو المريضة لدى بعض الأولاد، أو نتيجة عدم إرشاد الأهل بحقيقة الأفعال التي يقوم بها أولادهم، أو الثقة الزائدة التي تؤدّي بهم إلى القيام بأفعال وتصرّفات غير مقبولة، والأهل يدافعون عن أبنائهم بحجّة أنّهم قد رُبّوا تربية جيدة ولا يصدر منهم أعمال كهذه.

لا بأس من إعطاء ابنك بعض الدروس التربوية قبل دخوله إلى المدرسة أو قبل أيام الدراسة، فالتوعية الأسرية مطلوبة ومفيدة ومثمرة.

فأطفالكم أمانة في أعناقهم، والتعلّم في الصغر كالنقش على الحجر، فحصّنوهم من الصغر، وقصّوا لهم القصص التي فيها عبر ومواعظ وقيم أخلاقية منقولة على لسان أهل البيت عليهم السلام لتحسنوا تربيتهم ولتضمنوا لهم المستقبل الأفضل.

تَبَاينُ المُسْتَوى العِلْميّ بَيْنَ الزّوْجَيْنِ.. نَجَاحُ العِلاقَةِ الزّوْجِيّةِ أَم فَشَلُها؟

آلاء سعيد العيداني/ النجف الأشرف

تبحر سفينة الحياة الزوجية في بحر الانسجام والتفاهم بين الطرفين منذ انطلاقها الأول وخلال هذه المسيرة المثمرة والحافلة بالمنجزات والعطاء لابدّ أن يكون هناك تقارب في الأفكار كي ترسو على شاطئ الأمان دون تلكّؤ وخطأ، ولعلّ أبرز ما يُساعد على التقارب الفكري بين الزوجين هو مقدار الثقافة التي يحملها كلٌ منهما، ولا شكّ في أنّ الثقافة تتنوّع من شخص إلى آخر حسب المصدر المكتسب منه، لكن تبقى مسألة اختلاف المستوى العلمي بين الزوجين مشكلة عند البعض، كونها تُعدُّ من الركائز الأساسية لتقويم أسرة ناجحة أو العكس، ولأهمية الموضوع أجرت مجلّة رياض الزهراء حواراً ضمَّ آراء عدّة لبيان تأثير هذا الموضوع في بناء حياة زوجية سعيدة.

(من أخلاق الإسلام والإنسانية، التجرّد من النظرة الدونيّة)

رياض الزهراء والحوار الأول حيث تفضل به (أبو محمد ٤٧ عاماً/ متقاعد) بيّن رأيه:

البعض ينظر إلى المرأة بمنظار محدود جداً ويرى أنّها مجرد كائن ضعيف ومحدود الإمكانات، ولا يمكن أن تقدّم شيئاً للمجتمع سوى تربية الأبناء ورعايتهم، وهذا يعتمد على سلوكيات الزوجين والمعاملة الحسنة والمودّة بينهما بحيث لا يكون تأثير للشهادة في حياتهم الزوجية، لكن عن طريق التجارب داخل المجتمع لاحظت أنّ الزوجة المتعلّمة تتحمّل المعايشة مع زوجها الأمّي لوجود الأولاد بينهم، وجعلت من أسرتها أسرة واعية ومتعلّمة وسارت حياتهم الزوجية بشكل طبيعي، أمّا إذا كان الزوج ذا مستوى علمي يكون عكس ذلك بعد مرور مدّة من الزواج، وعلى الرغم من وجود الأولاد بين الزوجين يبدأ الزوج بالملل والتكبّر والغرور والبحث عن زوجة ثانية تليق بمستواه الثقافي، وهذه إحدى الصور التي شاهدتها شخصياً داخل مجتمعنا، ويأتي هذا نتيجة قلّة الوعي وعدم معرفة معنى التفاهم واحترام الأسرة، ولا فائدة للشهادة العلمية التي يمتلكها أحدهما ما لم يكن متفهمّاً وقادراً على بناء عائلة سعيدة تنتج أجيالاً تخدم البلد.

(التفاهم والإنسجام هي القيمة الحقيقيّة بين الزوجين)

هذا ما أشارت إليه السيّدة (أم مصطفى/ ربّة بيت) حين أجرت معها رياض الزهراء هذا الحوار وقالت:

إذا كان الزوجان متفاهمين في حياتهما فمن المؤكّد أنّ المستوى الدراسي والعلمي سوف لن يؤثّر في سير حياتهما الزوجية، فنجد شخصاً يحمل شهادة الدكتوراه يتزوّج بفتاة لا تقرأ أو تكتب (أمية) وذلك لظروف مُعينة لكن عاشوا حياةً طبيعيةً والعكس، وهذا ليس تبريراً أنّ الشهادة لا تساوي شيئاً، بالعكس المرأة أو الرجل المتعلّم يكون أكثر تفهماً وإدراكاً.

(تنوّع الأدوار جعل التكامل يسود الحياة الزوجيّة)

وشاركت الأستاذة (أم باقر/ ٢٨عاماً) بقولها:

المرأة خُلقت لتكون وعاءً يحمل الطفل وهو جنين، وتعلّمه وهو صغير، وترعاه حين يكبر، ولا شكّ في أنّ هذا الدور لا يحتاج إلى مشوار دراسي لتتعلّمه ولا إلى شهادة أكاديمية لتبدع فيه، فقد خلقها الله لهذا الدور الأساسي الذي لا يؤديّه مكانها أحد غيرها، أمّا بعض التفاصيل الأخرى فقد

طرأت على متغيّرات الحياة العصرية وبات التعلّم من الأساسيات الضرورية للحياة التي لابدّ منها، وهناك من تساعده الظروف على إكمال المشوار الدراسي ونيل أعلى الشهادات والآخر لا يحالفه الحظ في ذلك ولا تساعده الظروف، وعلى الرغم من ذلك فإنَّ الأدوار محفوظة للرجل والمرأة وهذا يكفي أن يسد التفاوت العملي بين الزوجين.

(التعليم والثقافة يُزيلان الحواجز ويقربان الأواصر العائليّة..)

(أبو زهراء/ ٣٦ عاماً/ دبلوم/ كاسب) تحدَّث عن رأيه الشخصي وقال:

ينبغي التوافق بين الزوجين في المستوى العلمي وعلى أقل تقدير يجب أن تكون المرأة متعلّمةً؛ لأني خُضت تجربة ما زلت إلى الآن نادماً عليها وأدفع ثمن هذا الاختيار؛ كون زوجتي لم تدخل المدرسة إطلاقاً، ولم أظن أنّ هذا الأمر سيكون صعباً لهذه الدرجة، فلديّ أربعة من الأبناء في مراحل دراسية مختلفة وليس هناك من يتابعهم في إنجاز واجباتهم غيري، ممّا اضطر في بعض الأحيان إلى مجالستهم تاركاً عملي، وتابع بقوله: ولا يسعفني الوضع المادي لتوفير مدرّس خاص بهم؛ فدخلي محدود.

بينما كانت للزوجة أم زهراء مداخلة في هذا النقاش؛ إذ عبّرت: التعليم والثقافة لها دور كبير جداً داخل نطاق الأسرة وبخاصة في تعليم الأبناء؛ فإنَّ أغلب الأوقات يكون الرجل خارج البيت في العمل، أمّا المرأة فهي المسؤولة عن تربية الأولاد، فكيف لا تقرأ ولا تكتب وغير ملمّة بمعلومات ثقافية؟ فهذه بحدّ ذاتها مشكلة كبيرة وأنا أعاني منها على الرغم من أنني أنجز جميع الواجبات المتعلّقة بي تجاه زوجي وأبنائي على أتم وجه، لكن هذا ليس كافياً فأنا أشعر بنقص لعدم قدرتي على مساعدة أبنائي، وكذلك أشعر أنّ نظرة زوجي لي تغيّرت لهذا السبب.

(ثقافة حُسن الخُلق لا تُقاس بالتحصيل العلمي)

أيضاً أشار (إياد عبد الحسين/ ٤٠ عاماً/ مدرّس) معبّراً:

في الواقع أنَّ النجاح في اختيار شريك الحياة يجب أن يكون مبنياً على ركائز عدّة؛ منها التقارب في المستوى الثقافي، والثقافة ليست بالضرورة أن تقاس بالمستوى العلمي، فكم من متعلّمين لا يحملون أعلى الدرجات العلمية كالدكتوراه والماجستير ولكنهم في الحقيقة يجهلون أموراً كثيرة في الحياة والعكس صحيح، ونرى من هم لا يحملون الشهادات ولكنهم على درجة عالية من الثقافة، ولكن هذه الفئة ليست بالقاعدة بل استثناء، وهذا ما يفسّر نجاح أو فشل العلاقات الزوجية تبعاً للتقارب الثقافي بين الزوجين.

واتّفقت بالرأي (أم زين العابدين/ ٢٥عاماً/ ربّة بيت):

الرتب والمستوى العلمي ليسا مقداراً لتحديد مسار الحياة الزوجية ولكن المقدار والمقياس الحقيقي هو أخلاق الزوجين ومدى المحبّة والمودّة بين بعضهم البعض؛ لأنّه سيعكس الصورة الإيجابية في تربية أبنائهم، وعن تجربتي أتحدَّث عن ذلك لأنَّ زوجي مهندس وأنا خريجة ابتدائية لكن هذا لم يؤثّر في حياتنا الزوجية ولم يكن لهذا الفارق ذكر أبداً.

التوافق التام بين الزوجين (رأي ذو الاختصاص

وتوجَّهت رياض الزهراء بسؤالها إلى الباحثة والمدرِّبة في مجال التنمية الإسلامية الأستاذة منتهى محسن: هل التباين في المستوى العلمي بين الشريكين بات خطراً على الحياة الزوجية، برأيك ما هي الحلول لتجنّب حدوث مثل هكذا حالات؟

أجابت قائلة: تتمثّل الحياة الزوجية بالرجل والمرأة، ومهم جداً أن يكونا على توافق تام في عدّة مسائل، ومن أهمّها التوافق من الناحية الأكاديمية والعلمية؛ فإن وجد فهو خير وإن لم يوجد فليس هناك خطر كبير مثلما يتصوّره البعض، وهناك أمور أخرى ترفع من الضعف في هذا الجانب إذا كان الرجل لم يملك الشهادة العلمية محتمل أن يمتلك مؤهّلات أخرى تساعده في محو الاختلاف العلمي الحاصل كأن يكون ذا عمل أو حرفة ممتازة، أو لديه ثقافة عالية، وغيرها من المؤهّلات التي تساعده على سد ذلك النقص.

أمّا إذا كانت المرأة لا توافق الزوج في مستواه العلمي وتكون أقل فيجب عليها أن تتكيَّف مع هذا الزوج ولا تشعر بالنقص، بل تقلل من الفجوات كي لا يمل الزوج ويشعر بهذا الفارق بينهما، وعليها أن تطوّر وترتقي بنفسها وبمهاراتها كي تتولّد لديه ثقة عالية بالنفس.

إنّ لكلّ علاقة زوجيّة ناجحة تخطيط مسبق لها من جميع النواحي، واتفاق بين الزوجين على هذه الأمور، أمّا فيما يخصّ الاختلاف الثقافي والتعليمي فله أهميّة كبيرة جداً لتكوين الحياة الجيّدة للزوجين، وهناك حالات زوجيّة ناجحة على الرغم من الاختلاف التعليمي بينهما لكن الدين والمجتمع حثنا على الأخذ من المستوى التعليمي والثقافي المتقارب.

التَّغْيِيرُ

وَصِنَاعَةُ الشَّخْصِيَّةِ المُقَاوِمَةِ

زهراء آزاري/ جامعة الزهراء الإسلامية

اختلفت الأساليب والطرائق في صناعة الشخصية الفذّة والمقاومة لصعوبات الحياة ومعوّقاتها، لكن من أهم تلك الأساليب التي قد يغفل البعض عنها لعدّة أسباب هو التغيير.

فكرة التغيير على كافّة الأصعدة ضرورة لازمة في بناء ذاتنا، فالتغيير هو تبديل أو زيادة أو إنقاص من شيء، وجعل الشيء بمظهرٍ مختلف عمّا كان عليه.

تغيير النفس منطلق سماوي شجّعت عليه كافّة الرسالات وجاءت منادية به ليغيّر الإنسان من نفسه ليصعد مدارج الكمال ويرتقي سلّم التكامل النفسي والفكري والروحي.

هي النفس تسعى للتغيير دوماً حتّى لو لم نلاحظ ذلك لكن التغيير طبيعي في كلّ الموجودات، ومن تلك التغييرات حالات السعادة والفرح والحزن والكآبة التي نحصدها جرّاء تغيّرات في أعمالنا وحركاتنا.

التغيير نحو الجهة الإيجابية هو المطلوب منّا لتحقيق وجود شخصية فعّالة في مجتمعنا الإنساني وانطلاقة التغيير تبدأ من نفس الإنسان لا من غيره وإن كان للآخر دور لكن الإصرار والتصميم نابع من ذات الشخص وله الدور الأساس في إيجاد التغيير واقعاً لا نظرياً فحسب.

التغيير بآثاره ونتائجه يحفّز الإنسان على الحركة أكثر نحو تغيير أكثر فاعلية، فكلّما رأى الإنسان من حركته خيراً وبركةً رغب في تغيير نفسه أكثر نحو المنفعة والمصلحة التي تحقق له المنافع.

وربّ العالمين جلّ جلاله قال: ﴿..إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ..﴾/ (الرعد:١١).

وهذا يدل على ضرورة انطلاق الإنسان نحو الحركة التكاملية من نفسه.

عندما يبدأ كلُّ فرد بتغيير ما بذاته من نقص وجعل نفسه محطّ التغيير والتبديل نحو الأفضل فهو سيسهم في تغيير ركن من أركان المجتمع المكوّن من عدّة أفراد وهو منهم.

قال الإمام(ع): «كلّكم راعٍ وكلّكم مسؤول عن رعيته»[1] وهذه المسؤولية تبعث في النفس ضرورة تغييرها نحو إقامة المسؤولية على أكمل وجه.

فلا أم تستطيع تسلّم منصب الأمومة حتّى يحدث لها التغيير المطلوب والمناسب لتتحمّل تلك المسؤولية، فتُنمّي مواهبها وخبرتها وتجاربها وتتعلّم وتتثقّف لتكون أمّاً نموذجية، وكذلك الأب فلا يمكنه تسلّم قيادة أمور البيت إلّا بعد أن يغيّر من نفسه ويجعلها أهلاً لتحمل قيادة البيت من تربية ونشر وعي وصبر وغير ذلك.

كلّنا نحتاج إلى التغيير وهذه الحاجة نابعة عن حاجتنا لمنافع التغيير، إذ ينصح علماء النفس لمرضى الاكتئاب بأن يسافروا ويغيّروا الأماكن ويبدّلوا ألوان ملابسهم كي ترتاح نفسيتهم.

كذلك ينصح علماء التربية طلبة الثانوية عند بدء الامتحانات بأن يغيّروا من نفسياتهم ولا يخافوا ويبعدوا أنفسهم عن مخاوف الامتحان الوهمية ويضعوا ذواتهم مواضع الشجاعة والقوّة ويحدّثوا أنفسهم بأنّها قوية وتستطيع تخطّي الصعاب لتنال الدرجات العالية في الامتحان.

ومهما أردنا توضيح مفهوم التغيير يبقى اللسان عاجزاً، فالعمل أفضل صورة توضّح معناه ومضمونه.

.....

(١) ميزان الحكمة: ج٢، ص١٢١٢.

سَمّيْتُهُ (عَبّاس)

سارة محمد علي/ كربلاء المقدسة

قصة الشهيد السعيد (عباس حسن شاكر)

لم تكن تعلم أنّها ستفقد بصرها تدريجياً بعد أن فقدت ولدها، ما في عينيها من ألم يشعل فتيل الحنين إلى فلذّة كبدها، فتقلّب كفيّها أسفاً لفقده، على الرغم من أنّها وبقلبها المُحصَّن بالإيمان تضرّعت إلى بارئها ليُفرح قلبه، بعد أن بانت على وجهه سيماء الحزن لطول انتظار مبتغاه.

خشي أن يكون هناك ذنب يحول دون ذلك، فأخذ يلتمس أمّه راجياً أن تدعو له لينال مغفرة الله ورحمة منه، وبات يراجع ما تصرّمت من أيام عمره، لم تدم حيرته طويلاً حتّى تناهى لسمعه جواب أمّه حين طمأنته قائلة: (بني مُذ كنتَ طفلاً وإحساس يراودني إنك لا تدوم لي طويلاً)، لا تقلق فإنَّ مكوثك هنا لن يطول، هي أيام معدودة ليس إلّا.

تلك الأم لطالما كانت تغبط نفسها على ما أنعم الله عليها من ولد بار، نجيب، أبيّ، مقدام، أفنى حياته لخدمة والديه وتربية أطفاله، ففي الوقت الذي عاشت فيه العائلة تحت وطأة الفقر أو دون ذلك، كانت هي تتقاسم ما يقع بين يديها من نزر الطعام كي تسد جوعتهم فتجد ولدها يكتفي بشربة الماء، بذلك القليل حامداً شاكراً لأنعم الله ﷻ، فلم تذكر يوماً أنّه تأوّه أو تأمّر أو تضجّر من شظف العيش بل شمّر عن ساعديه منذ نعومة أظفاره ليعين والديه في تخطّي صعاب الحياة، فعمل جاهداً ليلاً ونهاراً ليُسهم في تأمين إيجار دارهم، وكم من مساء عاد فيه إلى داره خالي اليدين، ليخبر أمّه أنّ فرحته اليوم أكبر من فرحته في يوم يعود بين يديه مال.

سرعان ما بدد استغراب أمّه لمّا سمعت ذلك منه، حين أخبرها أنَّه وهب ماله لأطفال فقدوا أباهم وأدخل السرور على قلوبهم المُيتَّمة.

لا أحد يستطيع أن يحدد مدى تعلّقها به وسببه، أ لأنّه فلذّة كبدها؟ أم لأنّه أغدق عليها من البر والاهتمام ماعزّ نظيره؟ أم لأنّه رفع رأسها شامخاً حين أهدى روحه فداءً لسيّد الشهداء وحامل اللواء ﷺ بعد أن قاتل وقاتل، وفي كلّ هجوم يعزموا عليه يُمنّي نفسه بالشهادة غير أنّها لا تدنو منه.

كان جلّ ما يرجوه أن يرى كرامة الشهداء وسيّد الشهداء ﷺ.

لطالما تحدّث مع أمّه مستفهماً:

- أيّهما أفضل؟! أن يتلقّاني في قبري الحسين والعباس ﷺ مبشّرين لي بالجنة؟ أم يتلقّاني منكراً ونكيراً منذرين لي بسوء ما اقترفته من أعمالي.

كانت مستيقنة ثبات ولدها؛ فهي حين سمّته (عباس) وهبته لمولاها العباس وسيّده الحسين ﷺ.

تناهى إلى سمعها كلماته المعاتبة: أو لستِ تقيمين العزاء على سيّد الشهداء ﷺ؟ ألم ترددي يا ليتنا كنّا معكم؟ فأين إذن كلّ هذا؟ وهذه فرصتنا الوحيدة لنكون من أنصار الحسين ﷺ.

استقوت روحها بصبر مولاتها زينب ﷺ وتأزّرت بإزار السكينة والطمأنينة لتودّعه محفوفاً بدعواتها له ليصل بعد أيام إلى مبتغاه ويواسي مولاه أبا الفضل العباس ﷺ.

فها هي بقايا جسده تُجمع بعد أن تناثرت بانفجار قذيفة هاون، وعادوا به إلى أهله، رأته أمّه محمولاً على أكف الأحبة، أرادت أن ترى كيف سيلقى إمامه، رأته بعد أن أصرّت على ذلك جسداً دون ساقين، يده اليمنى وجزءاً من جانبه الأيمن تناثر هناك على قمم حمرين، لم تصدّق أنّه هو إلّا بعد أن تفحّصت ما بقي من وجهه، هو ذاته الوجه النحيل ذو الابتسامة المنعشة للفؤاد، وجه قرّة عينها (عباس).

وَقْفَةٌ عَلَى عَرَصَاتِ الحَيَاة

صديقة الموسوي/ النجف الأشرف

توقفت سيارة الأجرة، نزلت منها شابة تحمل طفلاً بين ذراعيها، رتّبت حجابها وألقت بنظرة توجّس على المقابر المُوحشة، دفع زوجها الأجرة ونزل هو الآخر، مشيا ببطء، تأملت في المقابر هناك، قبر جُدّد قبل عشرين سنة، وقربه قبر معفيّ يلخّص لمَن يلهثون وراء الدنيا آلاف العبر، وهنا نفرٌ أهالوا التراب على عزيز لهم، كانوا يبكون ويحوقلون لكنهم لم يبقوا معه، بل نفضوا التراب عنهم وغادروا المكان تباعاً، (لقد بقي مع عمله، الآن قامت قيامته، رفقاً به ملائكة ربي)، تباطأت خطواتها إثر انشغالها بالنظر، فابتعدت عن زوجها، فما كان منها إلّا أن سارعت الخُطى لتكون قريبة منه علّها تشعر بالأمان، سمعت صوتاً يرتّل هذه الآية: ﴿يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ ۞ وَأُمِّهِ وَأَبِيهِ ۞ وَصَاحِبَتِهِ وَبَنِيهِ﴾/ (عبس:٣٤-٣٦).

اتجها صوب مقبرة العائلة، جلس زوجها قرب قبر أبيه جلسة تكاد تكون سنوية، أخرج المصحف من جيبه وبدأ يلهج بالذكر الحكيم؛ أمّا هي فقرأت لعمّها الفاتحة، واتجهت بخطوات مرتعشة وقلب خافق إلى قبرٍ ضمّ كلّ الحنان، وضعت صغيرها جانباً، ورمقت رمال ذلك الرمس الذي ضمّت حبّات رماله ذلك القلب الذي كان يقول لها في دقاته يا حبيبتي؛ والذي يضم تلكما اليدين اللتين طالما امتدتا إلى مهدها كلّما بكت دون ملل، واللتين داعبتا شعرها، وتلك الحنجرة ذات الصوت الدافئ الذي طالما سرد لها الحكايات إنه يحتوي تلك الشفتين اللتين طالما تمتمتا برجاء إلى الله تعالى بأن يحفظ ابنتها ويرزقها السعادة؛ واغرورقت عيناها بالدموع وهي تقول: (أمي الحبيبة لكم اشتقت إليك)! ثم أردفت معتذرةً: سامحيني يا أماه، أعلم أني مقصرة بحقك، لكن مشاغل الحياة أخذت وقتي، فمن الدوام إلى البيت وأعماله التي لا تنتهي، وحفيدك الصغير وطلباته. أمّا الأم فلو أُذن لها بالكلام لقالت: (تزوّدي يا بنتي، فإنّ خير الزاد التقوى).

بضع أشبار من التراب ما يفصل بينهما، لكنهما في عالمين مختلفين عن بعضهما كليّاً؛ الأول دار المعرفة المحدودة، والثاني دار تجلّي الحقائق.

الأول دار تزوّد واستعداد، والثاني دار جمع وحصاد، الأول مهدّد صاحبه بالفناء، والثاني دار ماله نفاد، فإمّا شقاء وإمّا هناء، هزّت رأسها وقالت: كفى بالموت واعظاً (أخذتها أمواج التفكير)، أجل فهنا لابدّ من أن يعتبر الإنسان ويراجع حساباته قبل أن تفوته الفرصة ولن ينفعه حينئذ الندم.

سأعيش أياماً تتسارع بي في شهور وأعوام، فإذا بي أرقد بين هؤلاء، وإن لم أتزود لحياتي الحقيقية، فسأظلم نفسي وسينساني أولادي كما أنا الآن، فالنسيان سُنّة من سنن الحياة. رشّت قبر أمّها بالماء، وقرأت لها بعض الآيات، جالت بنظرها في أجواء المقابر الموحشة وأحسّت أنها تقول لها: استعدي لسفرك وحصّلي زادك قبل حلول أجلك.

مالت الشمس نحو المغيب مؤذنةً بالغروب، ناداها زوجها: شهد لقد تأخرنا.

نفضت التراب من يدي صغيرها ولسان حالها يقول: (أجل، لقد فاتنا الكثير من الوقت، ولكن الحذر كلّ الحذر أن نضيع الباقي فنكون ممّن يقول: ﴿رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْهَا فَإِنْ عُدْنَا فَإِنَّا ظَالِمُونَ﴾/ (المؤمنون:١٠٧).

حِكَايَةُ الأَمَلِ المَوْعُودِ

ندى اللواتي/ عمان

هناك على امتداد الحكاية يلتمع بريق الدمع على وجنات الورد ليكتب أحداث الفصل الأخير بحبرٍ ملوّث برائحة الدخان الممتد بين مجرّات الطين والماء، وذلك قبل أن يحفر مداد الشمس على قرطاس الزمان أحرف كلمة (النهاية) العابقة بالأمل الأخضر، المضمّخة بالسعادة الوردية، الناطقة بألف معنى ومعنى مع كلّ قطرة حبر.

صدى الأسود بأوجاعه يتكسّر في غيابه الودق الأحمر، والأحمر عصافير حطّت على ضفاف السماء، تنشد دفء الربيع في ترقّبها للشروق، صوتها يحيي الأرض وهي موات مثخنة بأمواج الضباب العاتية، هي امتداد تلك الواعية المقدّسة العابرة طيّات ذاكرة الروح، يتخلل رحيقها المسافات بين كربلاء — كعبة العاشقين — وبين القلوب الملبّية الطائفة حولها طواف الهيام، ليمتد مفترشاً الكرة الأرضية إلى أن تشرق الشمس، فتشرب كلّ قارة وكلّ بلد، وكلّ محيط من نورها كأساً دهاقاً لا لغو فيها ولا تأثيم.

وفي زاوية أخرى من الحكاية، تئن زهرات صغيرات على أغصان الدهر، خائرة القوى ذابلة المحيّا، لم تذق قطرة مطر، تكبر بين أشواك الأسى والانتظار، فمنها ما تذوب حياتها على غصنها حتّى تتلاشى وتصبح نقطة صمّاء على خراطة الإمكان ومنها ما تتشبّث بأذيال الرجاء حتّى الرمق الأخير، وتستقي من ماء الشمس رشفات صغيرة كي تحيا وتزهر بوجه مختلف.

وهناك بين مساحات تتأرجح بين الأرض والسماء، تتربّع وجوه هلامية مبهمة الملامح، متغيّرة القسمات بين متاهات النور والظلام، أجزاؤها خُيّطت إلى بعضها بخيوط العنكبوت، قد نضب منها عذب الرواء، تتطلّع من بين الغيوم إلى جدائل ذهبية من التحنان تنساب من قلب شمس متوهّجة بكلّ ما تسعه الأكوان من رحمة.

حرفاً حرفاً، ترمي العبرات حكاياها بين السطور، وكلّ سطر له من الحزن لون مختلف وإذا بالفصل الأخير يملأ من الدهر مجلّدات ومجلّدات.

وبين السطور الأخيرة، أرواح تحاول الانتفاض من السديم الأسود المحيط بها لعلّها تستطيع بعدئذٍ أن ترتمس في طُهر الفرات، وترتدي إحراماً أبيضاً ثم تمسك بأطراف ذهبية قد نزلت إلى الأرض بعذوبة ودفء من شمس قد غطّتها السحب، نورها يجرح الألم لتسقط بعد ذلك أشلاؤه من كتاب الحكاية إلى التراب.

ثَمَرَةٌ مِن شَجَرَةِ طُوبَى

أعجوبة الزمان الزهراء عليها السلام

نرجس مهدي/ كربلاء المقدسة

إنّ من المناسب بين الحين والآخر بيان إشراقة من إشراقات تلك السيرة المباركة لحبيبة المصطفى صلى الله عليه وآله وسيّدة النساء، وحليفة الورع والزهد التي شرَّف الله تعالى بمولدها نساء الجنة، وهي عليها السلام فاقت نساء عصرها في الحسب والنسب، فهي سليلة الفضل، والعلم، والسجايا الخيّرة، وغاية الجمال الخَلقي والخُلقي، ونهاية الكمال المعنوي والإنساني، وقد أثبتت الزهراء عليها السلام للعالم الإنساني أجمع أنّها الإنسان الكامل الذي استطاع أن يحمل طابع الأنوثة فيكون آيةً إلهية كبرى على قدرة الله البالغة وإبداعه العجيب؛ إذ أعطى للسيّدة الزهراء عليها السلام أوفى نصيباً من الجلالة والبهاء.

وتعرّضت هذه الريحانة النبوية بعد رحيل عزّها رسول الإنسانية صلى الله عليه وآله إلى اضطهاد وتعسّف من قبل من انتزع الحكم انتزاعاً، بظلم، وهجوم، وإحراق دار، وكسر ضلع، وإسقاط جنين، فخرجت عليها السلام إلى مسجد أبيها واسترسلت بخطبة بليغة دافعت عن حقّها الذي اغتُصِبَ وأوضحت الحقائق، على الرغم من كونها ثكلى بسيّد من وطئ الثرى تلك الخطبة التي إن جئتها من جانب البلاغة وبديع المعاني فهي فوق درجات الوصف بما تشتمل عليه من أنواع المعارف العقائدية والدروس والمواعظ والإنذارات والحقائق، ممّا يجعلنا نغوص في بحر العلوم الذي لا يدرك قعره، وهذه الديباجة التي يسطع منها بريق النور، وهذا مقطع من الخطبة المباركة: قالت عليها السلام: «..وصلة الأرحام منماة للعدد».[1]

قال تعالى: ﴿..وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ..﴾ (النساء:١).

وقال أمير المؤمنين عليه السلام: «صلة الأرحام تزّكي الأعمال».[2]

والصلة هنا بمعنى البر، والرحم من يجمع بينك وبينه نسب، نعم ولا يبعد الفرق بين الأرحام القريبة والبعيدة، وتجب صلة الرحم وكذلك يحرّم قطعها، وقد ذهب العديد من الفقهاء إلى أنّ قطع الرحم ليست معصية فحسب بل هي من الكبائر أيضاً، وقال الصّادق عليه السلام: «ولا يجدُ ريحَ الجنّة عاقٌّ ولا قاطع رحم».[3]

ثمّ إنّ تأثير صلة الرحم في طول العمر وزيادة العدد يمكن أن يكون بالأسباب الغيبية ويمكن أن يكون بالأسباب الظاهرية؛ فإنّ من يصل رحمه يكون مرتاح الوجدان مطمئن الضمير، واطمئنان الضمير وسكون النفس يوجبان طول العمر، لتأثير كلّ من الروح والبدن في الآخر، فضلاً عن أنّ صلة الرحم توجب الحيلولة دون الكثير من النزاعات التي تتولّد وتتزايد في قطع الرحم واستمراره، ومن الواضح تأثير النزاعات في تحطيم الأعصاب وتدمير الصحّة، وأمّا قولها عليها السلام (منماة) توضح أنّ الأرحام إذا وصلت بعضها ببعض ازدادت تعاضداً وتعاوناً، وهذه الحالة من التقارب بين الأرحام توجب كثرة النسل؛ إذ توفّر الأرضية الطيّبة للزواج المبارك وتذلل كلّ العقبات التي تحول دونه، كما توجب اطمئنان العوائل والأسر بمستقبل أبنائهم، فيحضّهم ذلك على زيادة النسل إلى غير ذلك من أسباب النمو العددي، وما أحوجنا اليوم إلى مجتمع يقوّي روابط أرحامه بعضها بالآخر، ولكي تسمو نفوسنا ونضع الحجر الأساس لدولة الموعود المنتظر عجل الله فرجه.

(١) الوافي: ج٥، ص١٠٦٣.
(٢) الكافي: ج٢، ص١٥٠.
(٣) الكافي: ج٦، ص٥٠.

مَا أسْرَعَ لحاقَها بِأبِيْهَا!

مروة محمد كاظم/ بابل

هي قبلة في شفاه رسول الله ﷺ قد رسمها على جبينها حين كانت تمسح عنه تلك الهالات السود التي يرسمها على محيّاه مبغضيه، تمسحها بيديها الصغيرتين، وتُمسّدُ شعرَهُ المتموّج كتموّج الصحاري حين تداعبها أصابعُ النسيم، ناداها يومها بـ (أم أبيها).

تتأرجحُ بين يديّ أبيها كنسمة عذبة تحاول رسمَ بسمة على شفاه رسول الله ﷺ وهو يراودها ببسماته التي كانت كمدّ وجزر حين يطلّ على وجهه نسيم فاطمة ﷺ، كأنّها غيثٌ بعثه الله ﷻ ليبلسم جراح نبيّ الرحمة، وليؤازره كهارون لموسى.

لقد نحتها الله صورةً شبيهةً من أبيها محمد ﷺ، وأيّ زهراء أنتِ؟! ومن أيّ تركيب خُلقتِ؟!

خلق الله ﷻ من نورها كلّ شيء، ولم يخلق لها كفواً من أيّ شيء إلّا عليّ ﷺ، فقد نظر الله ﷻ في خلقه فلم يجد لها كفواً سواه، فلولاهم ما غُرِسَ شجر ولانبت بذر، أي حبيبين هما؟! وهل الدين إلّا حبّهما وأولادهما؟!

«..فاطمة بضعة منّي، فمَنْ آذاها فقد آذاني..»[1] هكذا أوصى رسول الله ﷺ فيها وقد سمعوا قوله حتّى رنّت لصدى قوله أقراطُ نسائهم.. ولكنّهم لم يراعوا ذلك!

تحزّبوا عصبةً كإخوة يوسف على باب دارها، فنودي: يا هذا إنّ في الدار فاطمة، فقال بصوت ساخر شارخ أنيابه: وإنْ...

يا لجسارتهم وسماجتهم وانعدام حيائهم!

دفعوا بابها وكانت تحملُ في بطنها ولدها كان قد سمّاهُ جدّه المصطفى بـ (المحسن)، ولكنّهم لم يُحسنوا إليه وإلى أمه.. ﴿هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ﴾/ (الرحمن:٦٠).

عصروها بين الحائط والباب وهي ابنة ثمانية عشر ربيعاً وقد بكتْ سنواتها دماً عليها..

نادت: حبيبتي فضّة اسنديني فقد عصروني وأسقطوا جنيني..

ذوت زهرتك يا عليّ فما أسرع لحاقها بأبيها!

دفن زهرته تحت الثرى وأوصى التراب أن يترفّق بخدّها المصفوع، فما زال محمّراً من صفعة القوم..

ترفّق أيّها التراب بنزيلك، ففاطمة ليس كمثلها فاطمة، فرفقاً بضلعها المكسور وقلبها المقهور..

.....

(١) الأمالي: ص١٦٥.

اخْتَرْ مُسْتَقْبَلَكَ

نور الزهراء باسم الربيعي
مدرسة نازك الملائكة للمتميزات

هلك من سار على آثار الأقدام..
الناس يُقلّدون مَنْ يشاؤون كأنّهم عميان لا يبصرون..
فهل سألوا يوماً من قلّدوهم بمَنْ يقتدون..
وكيف وصلوا إلى القمم ورفعوا لنفسهم أعلاماً؟!
اعلم أنَّ من على القمة لم يولد عليها..
وأنَّ من في الأرض لا يبقى فيها..
إلّا من بقي نائماً ناسياً الرحلة..
وتركه القطار وهو في غفلة..
فاستيقظ ورأى أنَّ الجميع قد سبقوه..
وأن الناس قد تركوه..
وأمامه خياران: إمّا الندم والبكاء، ولن ينفع..
وإمّا التمسّك بالأمل، والبدء بالبناء..
بناء السلم ليرتفع به إلى السماء..
هذا إنسان كئيبة بدايته سعيدة نهايته..
هذا هو الشخص ذو العزيمة والإصرار..
فهو من اختار طريقه بنفسه ولم يتبع الآثار..
بل جعل من نفسه قمراً من أروع الأقمار..
يا صاح كن شخصاً يشق طريقه للمستقبل..
فإن شققت طريقكَ بنفسكَ تحقق ما أردت من أمل..
وكن جاداً عند الإقدام على مثل هذا العمل..

عُمْرُكَ لا يُقَدَّرُ بثَمَنٍ

زهرة جمعة لطف الله/ مملكة البحرين

تحيط النعم الإلهية الغفيرة بالإنسان، بنحو يعجز عن تعدادها، ناهيك عن إدراك آثارها على حياته والنزر اليسير منها ما يتصوّر الإنسان أنَّه قادر على تثمينه ومقابلته بمقدارٍ من المال، ويقتصر هذا الأمر على النعم المادية فحسب، من قبيل المنزل، وأدوات الحياة المرفّهة الأخرى، أمّا النعم غير المادية كالصحّة والإيمان فهي ممّا لا يمكن تقديره بثمنٍ مادي، ومن هذه النعم الجسيمة نعمة (الحياة) فما دام الإنسان يتنفس الهواء على هذه البسيطة فهو يرتع في نعمة عظيمة، تتجسّد هذه النعمة في تعدد الفرص وتنوّعها بين يديه، التي من خلالها يتكامل ويرتقي مدارج الكمال، ويُعمّر داره في الآخرة بشتّى صنوف القصور والبساتين.

فما دام حياً فبإمكانه الاستزادة من العبادة، ومن تهذيب النفس، وتعلّم العلم النافع، ومساعدة الإخوان، فكأنّما أمام الإنسان محجر واسع مملوء بالطوب الملوّن، وكلُّ لونٍ يمثّل نوعاً من هذه الفرص المتنوّعة، ومتاح له أن يأخذ بقدر ما يريد، وباللون الذي يحب، ليبني نفسه، ويعمّرها، من دون عائق يعترضه، إلّا أن يباغته الموت!

ليتوقّف حينها عن التزوّد بما شاء من الطوب، ويمضي بقية حياته (الأخروية) في ما بناه وشيّده في مدّة عمره من حياته الدنيوية.

وهنا قد نشتكي من قصر أعمارنا، أو أعمار بعضنا قياساً بأعمار الآخرين، إلّا أنّه من كرم الله عزّ وجلّ وفضله أنّه تعالى منح هؤلاء -وغيرهم- فرصاً للتغلّب على ذلك، وذلك بالعناية بجانب نوع العمل (النية) فمَنْ صلحت نيّته بإخلاصه العمل لله عزّ وجلّ كان له بكلّ عملٍ يسير أجر جزيل، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى: ﴿..لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا..﴾[1]: «ليس يعني أكثركم عملاً، ولكن أصوبكم عملاً، وإنّما الإصابة خشية الله والنيّة الصادقة والخشية».[2]

هذا إن كان تقديرنا للعمر أنّه قصير تقديراً صائباً من جهة، ومن جهة أخرى فإنّه لا أحد يعلم متى سيُغلق الباب من أمامه.

(١) (الملك:٢). (٢) ميزان الحكمة: ج٢، ص٢١٢٧.

أنَا الكِبْرِيَاءُ

فاطمة خليل/ البحرين

قال تعالى: ﴿..إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ﴾ (لقمان:١٨).

دوامة من الكبرياء عندما تحيط بك، لا تدري إلى أين تنتهي، تأخذك حيث يريدك الشعور، إلى عوالم نفسية مظلمة، يحيطها الأنا بنظرة متعالية، يشبعها غروراً وخيلاء، فترفع نفسك إلى العلو الشاهق، فتمضي حيثما تهوى نفسك الأمّارة، تجر بك إلى ظلم نفسك ومن حولك، ظلم إلى حدّ الإذلال، ليجعلك على ظهور الناس، لتصل حيث مبتغاك، فلا تنفعك إشارات المرور، ولا التعجّل اللاهث للوصول، ولا حتّى أبواب تفتح في وجهك، أنت تعلم ما خلفها، وتعلم ما ستكون أنت عليه، كأنك تمضي إلى أجلك المحتوم، فالناس ليسوا حبات سبحة تلفهم بأصابعك.

عندما تصل فسوف ترى تلك النهاية، التي طالما كنت تضع الناس فيها، ستذوق مرارة ما فعلت، سترى تلك الزاوية الحالكة السواد كقطع الليل بل أظلم.

الوصول الصعب للنهايات وصول مر لا تريد أن تكون فيه، لينهي المطاف مثل بدايته، فكما ظلمت غيرك بتعاليك وتكبّرك ونظرتك، ها أنت في خاتمة سحيقة تجعلك تحت الأقدام (فكماً تدين تدان)، ومن تواضع لله عزّ وجلّ رفعه.

المَرْأَةُ فِي مَرْحَلَةِ الأَرْبَعِيْن

م.د. خديجة حسن القصير/ النجف الأشرف

من منّا لا يدرك الأهمية البالغة التي تمثّلها المرحلة العمرية التي يصل إليها الإنسان خلال مراحله الحياتية المختلفة رجلاً كان أو امرأة، والأربعون هي إحدى المراحل التي تمثّل بدء النهاية في حياته حسب اعتقاد البعض، فقد ورد في القرآن الكريم صراحة إشارة إلى الأربعين كمرحلة عمرية في قوله تعالى: ﴿..حَتَّى إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ..﴾ (الأحقاف:١٥) فهي مرحلة فاصلة في حياة أي إنسان، وبما أنّ المجلّة ومن منطلق خاص تهتم بكلّ الجوانب المتعلّقة بالمرأة المسلمة فقد ارتأيت أن تكون مقالتي هذه عن أهمية سن الأربعين بالنسبة للمرأة وما تعكسه هذه المرحلة في نفس المرأة من إيجابيات وسلبيات، فالمتعارف في المجتمع وخصوصاً في مجتمعاتنا العربية أنّ هذه المرحلة هي مرحلة حرجة في حياة المرأة وذلك للعديد من التغييرات الفسيولوجية والنفسية التي تُصيب النساء في هذه المرحلة، ويعدّها البعض أنّها مرحلة لانتهاء وجودية المرأة الفاعلة في المجتمع، ولكن الحقيقة عكس ما يُقال؛ فالمرأة تكون أكثر استقرارية في حياتها وفي وظيفتها إن كانت مرتبطة بعمل؛ لأنّها ستكون قد قطعت باعاً طويلاً في إثبات كيانها، ومن ثمّ تكون قد استقرت تدريجياً ووصلت إلى مرحلة تكرّس فيها كلّ جهودها لأسرتها وتلبية حاجاتهم ومعرفة همومهم وتقبل مطالبهم؛ لأنّها كانت قد اكتسبت التجربة والفهم وتكون مرحلة تحاسب فيها النفس عن هفواتها ومعرفة أخطائها وإيجاد حلول لتلك الأخطاء والمشاكل.

وتاريخنا الإسلامي زاخر بالعديد من النماذج من النساء اللواتي يحتذى بهنّ عبر العصور واعتبرن مضرب مثلٍ على تألق المرأة في سنّ الأربعين، وخير مثال لدينا السيدة خديجة بنت خويلد زوجة الرسول الأعظم محمد فقد استطاعت وهي في سن الأربعين أن تكون مثالاً مشرفاً للمرأة العربية المسلمة عبر التاريخ، فقد تزوّجت الرسول ومنحته كلّ الدعم وساندته وآزرته في دعوته وتحمّلت معه ما تحمّلت من أذى قومه، وهي على الرغم من كلّ هذا كانت ذات مكانة أسمى في قلب الرسول محمد ونفسه.

وهنا أقول لكلّ أنثى بلغت الأربعين من عمرها أو لم تبلغه من دون تخصيص للمرحلة العمرية التي أنتِ بها إياكِ أن تستهيني بدورك الفاعل والمؤثّر، فأنتِ قد وصلتي إلى ذروة التألق فلا تجعلي أي شخص ينتقص من دورك في المجتمع بسبب عمرك، أشعري بأهميتك ليشعر الآخرين بذلك وسيري نحو أهدافك لتحقيقها بقدر ما تملكين من شغف بتلك الأهداف، فيكفيك ما منحك الله من قوة في قلبك فهي بمثابة النور الذي تستطيعين من خلاله أن تقلبي حياتك رأساً على عقب.

أزْيَاءٌ لَمْ تَفْقِدْ بَرِيْقَهَا

عصماء علي/ كربلاء المقدسة

إنّ الأنثى منذ بواكير الحضارة وريادتها جسّدت التماثيل والرسوم بأجمل الأزياء وبمختلف الألوان البهية، وأي زِيّ أو لون تلبسه المرأة فهو يضيف جمالاً لها ونوراً، فمن الأزياء التراثية التي خلّفها الفلكلور لنا الجُبّة.

وهو من ضروب الأكسية المستعملة تُلبس فوق الملابس، واسعة الكمّين، مشقوقة المقدّم، مفصّلة ومخيّطة تحيط بالجسم، وتكون واسعةً كالعباية، ويُذكر أنّ بعض أنواع الجبّة تكون واسعة جداً تكفي لأن تلف على الجسم عدّة مرات.

تُعدُّ الجبّة من الألبسة الأكثر شيوعاً منذ قرون حتّى زمننا هذا، وتمثّل الجبّة ذات الكم الواسع موضع اهتمام خاص، وقد كانت في السابق يبالغ في سعتها؛ لأنّها كانت أداة لحمل كثير من الأشياء فيها، فضلاً عن هذا فقد كانت النساء تستعمل الأكمام كأداة لحمل الطيب والزهر.

ويظهر أنّ الميل إلى وسع الأكمام لم يكن فقط للاستفادة منها كجيوب، بل استُخدمت لتضيف لمسة جمالية على أناقة هذا النوع من الرداء.

لقد شاع لبس الجبّة في العالم الإسلامي على نطاق واسع من قبل الرجال والنساء معاً وظلّ شكلها مقارباً لشكل الجبّة المعروفة الاستعمال في يومنا هذا.

يُذكر أنّ نساء التركمان قد لبسن وارتدين الجبّة، وتصنع الجبّة غالباً من قماش الحرير والقطن ذي الألوان الداكنة، لكن جمالها يكمن بصفة رئيسة في الخيوط الذهبية والفضية التي تُستخدم في التطريز التي تضيف على زخارفها أشكالاً جماليةً بديعةً.

عرفت المناطق اختلافاً في تصاميم الجبّة وتطريزها، فقد لبستها المرأة الجزائرية واختلفت تصاميمها وأشكالها، إذ تشد الجبّة الجزائرية الأنظار بألوانها الزاهية المستوحاة من الطبيعة كالأحمر الداكن، والأصفر، والبرتقالي، والأسود، والأزرق القاتم، أمّا زخرفتها فتكون برموز وحروف قبائلية في أحيان كثيرة، فضلاً عن الحواشي المختلفة الأحجام والأشكال التي تُضفي على اللباس رونقاً وبهاءً يقدّم المرأة في أحسن صورة في كامل أنوثتها.

أمّا عن نوعية القماش فتكون حسب المستوى الاجتماعي للعائلات والقبائل، فالفقراء يلجؤون إلى خياطة الكتّان والأغنياء ينتقون الحرير، لكن مع التطوّر الذي حصل على مستوى الجبّة لم تفقد بريقها بل أثّرت عليها العصرنة إيجابياً وأكسبتها جمالية أكثر.

الدراعة:

وهي جبة مشقوقة المقدم، تصنع من القطن أو التيل (خيوط هذا القماش تُصنع من جذور نبات من فصيلة الخبازية)، وتكون مفتوحة الصدر إلى الوسط وفي فتحتها أزار، والدراعة أيضاً تكون عبارة عن معطف واسع قصير الأكمام.

لقد اختلفت ألوان الدراعات بشكل عام، وكانت الدراعة البيضاء الأكثر استعمالاً وفيها ألوان مختلفة وأشهرها اللون البنفسجي، ولون الدراعة صفراء أو موردة أو مصبوغة بالزعفران، وتكون مبطّنة أو غير مبطّنة.

وعُدّت من أهم ثياب النساء في زمن الرسول ﷺ، أمّا في العصر العباسي فحتى النساء من الطبقة الفقيرة ارتدين هذا النوع من الثياب.

وقد حافظت المرأة البدوية العراقية على الدراعة تسمية ومضمونها، وكانت تضعها فوق ثوبها الأسود أو النيلي الطويل المُسمّى (ثوب اسمر).

أمّا في زمننا الحاضر فقد انتشرت الدراعة بشكل واسع جداً في الدول العربية الخليجية والأفريقية.

المصادر/

المعجم الوسيط ، المؤلف: إبراهيم أنيس - عبد الحليم منتصر - عطية الصوالحي - محمد خلف الله أحمد.

تكملة المعاجم العربية، رينهارت دوزي، ترجمة محمد سليم النعيمي.

الأزياء الشعبية في العراق، وليد محمود الجادر: ص٨٠.

مِنْ مُذَكّرَاتِي فِي دُرُوسِ الأَخْلَاقِ

خديجة علي عبد النبي

سمعتُ اليوم أستاذتي تقول: في داخل كلّ واحد منّا يتواجد الشر والخير بنسب متفاوتة لا أحد نقيّ مئة بالمائة، نحن نطلق أحكاماً على بعض الأشخاص بأنّ فلاناً شرير أو فلاناً طيّب بناءً على أنَّ هذه الصفة تعدَّت لديه عن المستوى الطبيعي؛ أي طغت وصارت الغالبة على تصرّفاته.

أقول: لا أحد ذو صورة كاملة بقرنين وشوكة أو بجناحين وطوق مذهَّب يطير فوق رأسه!

إلّا ما ندر..

سنوات تمر تختلف بأساتذتها، وكأي مادة تدرّس كان الجميع يتّفق على إعطاء أمثلة أو حكايات تقرِّب المعنى إلى الإفهام، لا أنسى أبداً قصّة ذلك العالم الذي كان يشتهي بطيخاً وعندما قُدّم له رفضه، لم أفهم حينها معنى أن ترفض المباح لكي تقوّي روحك! لم أفهم أنَّ كلمة «لا» للشيء الذي تحبّه وترغب فيه بشدّة هي مجرّد «تطعيم» وحقن لقلبك البرزخي، تعطيه شيئاً من الألم مضاداً لألم قد يُصيبك فيما بعد حينما تصارعك نَفسك للقرب من الحرام، تكون قد بَنيتَ فيه عضلات قادرة على ركله بعيداً، لذا سأجرّب هذا الأمر ولو في الشهر مرّة.

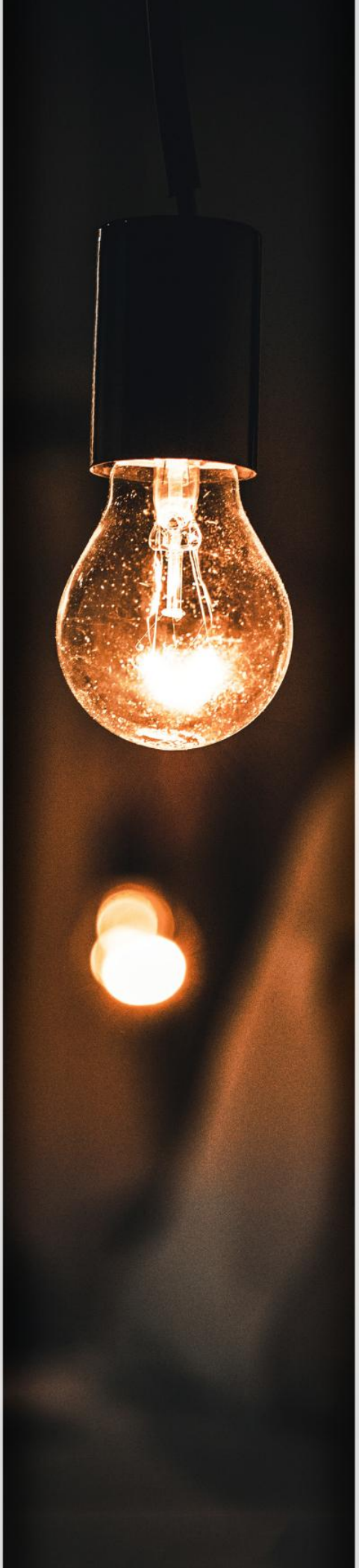

الارْتِبَاطُ العَاطِفِيُّ بِالمَعْصُومِ

ليلى علي حسين/ البحرين

اعتنى الإسلام عنايةً فائقةً بنظرية القدوة؛ وذلك لأنَّ وجود القدوة في حياة الإنسان يُعدُّ من الوسائل المهمّة التي تُقرّبه من الوصول إلى الهدف الذي خُلق لأجله وهو الكمال وخلافة الله عزّ وجلّ على الأرض، وهذا هو ما يطلق عليه علماء العقائد باللطف المقرِّب، وأيضاً لأنَّ الله عزّ وجلّ أودع في الإنسان عاطفةً جيّاشةً إلى جانب قوّة العقل المفكّرة، لذا فإنَّ أيَّ مشروع يهدف إلى بناء الإنسان والأخذ به إلى مدارج الكمال إذا أهمل العاطفة وركّز على العقل فقط فلن يكون مشروعاً ناجحاً بل فاشلاً.

وإذا ما تابعنا آيات القرآن الكريم التي تتحدَّث عن المعصومين من الأنبياء وتُقدّمهم كقدوات بشرية فإنّنا نلاحظ تركيزها على الكشف عن جوانب الصفات الكمالية والجمالية التي كانوا يتمتعون بها كالعلم والحلم والصبر والشجاعة والزهد والمقامات العالية وغير ذلك؛ لأنَّ الإنسان مفطور على الميل للكمال وتعشّقه والانجذاب إليه، فإذا أحبّ الإنسان المعصوم وارتبط به عاطفياً فإنَّه سيقتنع به عقلياً كقدوة ومن ثمّ سيتّبعه ويُطيعه ويحصل المطلوب، فالحبُّ يولّد الاتّباع كما هو معلوم وذلك على غرار قاعدة (إنَّ المُحبَّ لمن أحبَّ مُطيعٌ).

من هنا يجب على العلماء والمبلّغين والخطباء أن لا يهملوا أهمية ربط الناس بالمعصومين عاطفياً، ومن المستحسن أن ينتهجوا النهج القرآني في ذلك، فيُركّزون على عرض صفاتهم الكمالية وبيان مقاماتهم العالية التي استحقوا بها أن يعظّمهم الله عزّ وجلّ ويتّخذهم حُججاً له على بريّته.

دَاءُ السُّكَّر..
النّوعُ الثّاني

د. زينة الجبوري/ بغداد

يصيب هذا الداء الخطير (الذي يستحق لقب الداء) مئات الملايين من الأشخاص حول العالم، مع ذلك يؤكّد العلم الحديث أنّ غالبية حالات الإصابة بداء السكر يمكن التغلّب عليها وكذلك الوقاية منها في مرحلة قبل الإصابة التي يكون فيها الإنسان مؤهّباً للإصابة بداء السكر، وتُظهر الإحصائيات أنّ الفئة العمرية التي تتراوح بين (٤٠-٥٠) عاماً هي الأكثر عرضة للإصابة.

لقد أطلقت الأوساط العلمية العالمية خلال عام ٢٠١٣م حملةً كان الغرض منها زيادة الوعي لمخاطر هذا الداء لخفض أعداد المصابين به؛ إذ إنّ أكثر من (٩٠٪) من المرضى المصابين بالسكري من النوع الثاني كان من الممكن وقايتهم لو اتبعوا بعض النصائح الغذائية والرياضية.

في الحالة الطبيعية تتجاوب خلايا الجسم مع هرمون الأنسولين الذي يحقق استقرار مستويات السكر في الدم ليوفّر للجسم الطاقة اللازمة عن طريق تفكيك الكلوكوز، أمّا في حالة مقاومة الأنسولين فالخلايا تفقد استجابتها وتأثّرها بهذا الهرمون وبدلاً من تفكيك الكلوكوز تتركه ليتزايد في مجرى الدم ليصل مستويات تفوق المستوى الطبيعي بكثير، ونتيجة لهذه المقاومة يبدأ البنكرياس بضخّ كميات متزايدة من هرمون الأنسولين ليصل مرحلة لا يمكنه بعدها التكيّف مع هذا الوضع فتصبح مستويات السكر في الدم خارجة عن السيطرة، فتبدأ الأعراض بالظهور وقد لا يدرك المريض معظمها فتؤدّي إلى ارتفاع ضغط الدم ممّا يؤدي ذلك إلى تخريب الأوعية الدموية والأعصاب، وهذا ما سيقود لاحقاً إلى أعراض أكثر خطورة مثل الإصابة بالعمى والنوبات القلبية والفشل الكلوي والقدم السكّري، ويحتاج الكشف عن تداخلات وأعراض داء السكر إلى (١٠) و (١٥) عاماً؛ لذا يجب الاهتمام بإجراء فحوصات الدم للكشف المبكّر وإجراء العلاج اللازم.

العوامل التي تزيد من مخاطر الإصابة:

- التاريخ الأسري (الناحية الوراثية).
- البدانة.
- نمط الحياة.
- المرحلة العمرية (٤٥) عاماً أو يزيد.
- زيادة خصر المرأة عن (٨٩) سنتيمتر، وخصر الرجل عن (١٠٢) سنتيمتر.
- ارتفاع مستويات الشحوم الثلاثية (٢٥٠ ملغ/ دل) أو أكثر.
- ارتفاع ضغط الدم (١٤/٩ أو أكثر).
- انخفاض مستوى الدهون الجيدة بالجسم (DHL Cholesterol) ما دون (٢٥ ملغ/ دل).

الإصابة باعتلال تحمّل الكلوكوز أي تحاليل السكر بعد صيام عدّة ساعات ما بين (١٠٠-١٢٥ ملغ/ دل) فيدل على الإصابة بحالة ما قبل السكري.

إنّ الإصابة بأكثر من عارض من هذه الأعراض دليل على الاستعداد بالإصابة بهذا المرض، فيجب إجراء بعض التعديلات على نمط الحياة والتغذية لتأمين الوقاية من الإصابة بالأمراض القلبية والسرطانات وداء الزهايمر.

أمّا المصاب بالسكّري فلا يعني استسلامه للمرض، فبالإمكان اتّباع بعض النصائح البسيطة التي تقلل من الأعراض أو حتّى القضاء على المرض في بعض الأحيان مثل المواظبة على المشي مدّة (٣) دقيقة لـ (٥) مرات أسبوعياً، وزيادة النشاط الجسدي، فيساعد ذلك تدريجياً على التخلّي عن بعض الأدوية، المواظبة على قياس ضغط الدم ومعدلات الكوليسترول؛ لأنّ الإصابة بالسكّر تضاعف احتمالية ارتفاع ضغط الدم والنوبات القلبية والسكتة الدماغية ويسهم ارتفاع الكوليسترول الضار في تفاقم الحالة، إدخال تعديلات صحيّة على الحمية الغذائية المعتادة مثل استبدال الحليب كامل الدسم بمنزوع الدسم وتناول الخضار الطازجة غير النشوية لخفض السعرات الحرارية وزيادة الألياف، إجراء فحوص يومية على القدمين لتجنّب الإصابة بالقدم السكّري.

التّحَدُّثُ مَعَ الذّاتِ

د. حوراء حيدر الجابري/ كلية الإمام الكاظم

يُعدُّ مفهوم التحدّث مع الذات من المفاهيم النفسية المعاصرة التي نمت وازدهرت في سياق البرمجة اللغوية والعصبية، ومن المفاهيم النفسية التي تبوأت مركز الصدارة في الإرشاد النفسي والصحّة النفسية، وإذا تكلّمنا عن قوّة الثقة في النفس فسوف نتكلّم عن اعتقاداتنا الذاتية وكيفية التحكّم في شعورنا وأحاسيسنا وسلوكنا، لكن أهم شيء هنا هو التحدّث مع الذات، دبلوماسية التحدّث مع الذات والأفكار المتبادلة ما بين الإنسان ونفسه هي التي تمثّل التحكّم بالذات وتؤثّر فيها؛ لذا سنتحدّث عن التحدُّث مع الذات الذي يتمثّل في ثلاث صور: فهو إمّا صامت أو مسموع أو تحدّث داخلي ومسموع في الوقت نفسه، فعندما يتحدّث الفرد مع نفسه لا يعلم أنَّ كلامه هذا (٨٠٪) منه سلبي ويؤثّر فيه وأنّ (٧٪) منه يسبب أمراض الضغط والقلب والقرحة؛ لذا يُسمى بالتحدّث مع الذات السلبي، كما أنّ التحدّث مع الذات يمثّل دوافع الفرد الداخلية والمحرّك الخفي له، كما أنَّه عامل من العوامل النفسية المهمّة في حياة الفرد.

ولهذا فللعوامل النفسية دورٌ مهمٌ يؤشّر في شيوع الكثير من الأمراض الجسمية وانتشارها، وقد أيّد ذلك مجلس الصحّة العالمي السابع والعشرين (١٩٧٣).

ويُشير علماء النفس إلى (أنّ الطريقة التي يتحدّث فيها الفرد مع ذاته تُفسّر بواسطتها الأشياء التي تحدث؛ فهي الأكثر تأثيراً في نفوسنا من وقوعها). فالطريقة التي يتحدّث بها الفرد تجاه الأشياء والحوادث البيئية تؤثّر في السلوك المستقبلي للفرد، وقد يكون لها مضامين على صحّته الجسدية والنفسية، والتأثير في السلوك المستقبلي يتحدد بنوع الاستجابة التي يستجيب بها الفرد، فإذا كانت استجابة سلبية فهذا يعني أنَّ الأفراد يحاولون تحاشي التحدّي والاستسلام في وجهة الفشل، وهنا يكون التحدّث مع الذات سلباً يصاحبه تراجع التوافق النفسي والحياتي المناسب، أمّا إذا كانت الاستجابة إيجابية فهذا يعني أنَّ الأفراد يسعون إلى التحدّي ومواصلة جهودهم استجابة منهم للظرف الضاغط الذي سبَّب فشلاً، وهنا يكون التحدّث مع الذات إيجابياً،اختيار مناسب للاستجابات التوافقية للحياة فيما بعد الأزمة، وكلا هذين النمطين يخدمان حماية الفرد وتقدير ذاته.

كما أنَّ المشكلات النفسية لا تنجم عن الأحداث والظروف الضاغطة التي يتعرّض لها وإنّما من تفسير الإنسان وتقييمه لتلك الأحداث والظروف، والإنسان الذي تكون لديه رغبة بالاستمرار في الحياة اللاحقة بالطرائق الفعّالة تكون استجابته للضغوط عن طريق تفنيد تلك الأفكار السلبية وتغييرها بأفكارٍ أخرى تتصف بكونها أكثر منطقية وإيجابية.

ويرى عالم النفس (روتر) أنّ مشكلة العلاقة بين إدراك الفرد للإحداث الإيجابية والسلبية التي تؤثّر في حديثه مع ذاته وبين اضطراب التوافق تُعدُّ مشكلة معقدة، لذلك فقد كان الافتراض الأول لـ(روتر) للعلاقة بين اضطراب التوافق وبين إدراك الفرد للإحداث الإيجابية والسلبية هي علاقة منحنية وليست علاقة خطية.

ويرى آخرون أنَّ مجمل الدراسات تدعم العلاقة بين إدراك الفرد للأحداث الإيجابية أو السلبية والاضطرابات النفسية ومنها اضطراب التوافق؛ إلّا أنّه من الصعب افتراض علاقات سببية، إذ إنَّ أحد الاحتمالات هو تأثير الاضطراب النفسي في إدراك الفرد للأحداث الإيجابية والسلبية.

وَلِي رَبٌّ يَسْمَعُ دُعَائِي

جواهر الزهراء إبراهيم/ لبنان

رسم: تبارك جعفر الكلابي

قال عليّ الصغير عند لقائه بصديقه أمير بعد الاحتفال بعيد ميلاده السادس:
أمير أرأيت طائرتي الجديدة التي كانت نجمة حفل الهدايا في عيد ميلادي السادس؟ هيا سنسافر أنا وأنت معاً بهذه الطائرة في رحلة خيالية حول العالم وسنشاهد أجناساً مختلفة من البشر، هل أنتَ مستعد يا صديقي أمير؟
فأجابه أمير: نعم، أنا مستعد.

فقال عليّ: هيا.. بسم الله سننطلق..
البلد الأول تركيا، انظر إلى هذه المرأة الكبيرة في السن، إنّها ترفع يديها بالدعاء لأولادها.
انظر إلى أطفال ألمانيا، هاتان الطفلتان تدعوان الله وتتوسّلان إليه أن يوفّقهما ويحقق آمالهما.
وهذه إحدى الغابات؛ إذ هناك رجل وابنه يطلبان من الله المساعدة.
وسنتوقّف الآن قليلاً في أمريكا، هل تشاهد ذلك العجوز يا صديقي؟ إنه يناجي ربّه.

وصلنا إلى الهند، وفي إحدى الحقول الخضراء يقف هذا المزارع داعياً الله ﷻ وطالباً منه المساعدة في سلامة زرعه، فالله يسمع دعاء الجميع بأية لغة يتكلّمون بها؛ فهو السميع العليم.
وأخيراً نحن الآن قد وصلنا الحدود العراقية أجد فيها جندياً باسلاً يدعو الله ﷻ أن يحمي بلدنا وبلاد المسلمين، وأن يبعد عنّا الشرور.
الحمد لله لقد عدنا بخير، وتعلّمنا أن ندعو الله تعالى بأية لغة ولأيّة حاجة؛ فالله ﷻ عالم بجميع اللغات وسأدعوه في أي وقتٍ حتّى ولو كنتُ على فراشي.

بِيْتزا المِقْلَاة

المقادير:

- (٢) كوب طحين
- (٣) ملعقة كبيرة حليب باودر.
- (١/٣) كوب زيت.
- كوب وثلث ماء.
- ملعقة كبيرة سكر.
- ملعقة صغيرة خميرة.
- ملعقة صغيرة بيكنك باودر.
- رشة ملح.

طريقة العمل:

١. تُخلط المكونات جميعاً حتى نحصل على مزيج قوامه شبه سائل.
٢. تُضاف نصف كمية المزيج في مقلاة مدهونة متوسطة الحجم (الكمية تكفي لعمل اثنين من البيتزا في مقلاة متوسطة الحجم).
٣. يُضاف فوق المزيج صوص البيتزا أو الكتشاب ويفرد بشكلٍ كامل على المزيج.
٤. تُرش فوقه كمية من جبنة الموزريلا أو القشقوان المبروشة.
٥. تُضاف المكونات الآتية وحسب الترتيب (الفلفل الاخضر البارد، والطماطم، والبصل) جميعها مفرومة على شكل مكعّبات (الكمية حسب الرغبة).
٦. تُضاف شرائح من الفطر أو الدجاج الناضج أو اللحم الناضج (حسب الرغبة).
٧. يتم إضافة كمية من الزيتون الأسود منزوع النوى.
٨. تُرش مرة أخرى كمية من الجبنة المختارة فوق المكوّنات.
٩. تُغطى المقلاة وتوضع على نار هادئة لمدة (١٥) دقيقة.
١٠. تُرفع من النار بعد أن تنضج وتُقدم.

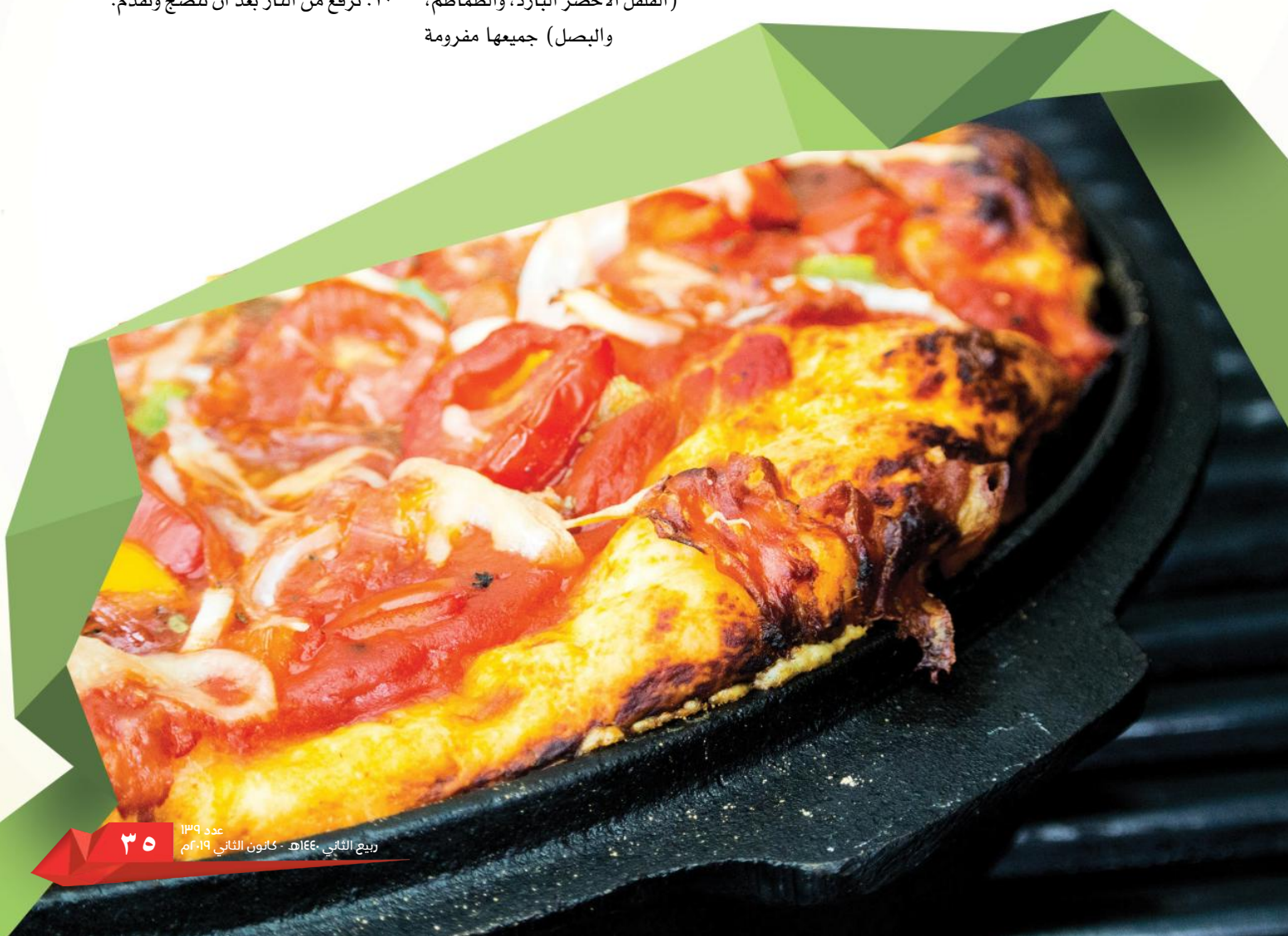

مَدَارِسُ العَمِيْدِ.. جَوْدَةٌ في الإدَارَةِ التّعْلِيمِيّةِ وَالإدَارَةِ المَدْرَسِيّةِ

خاص بمجلة رياض الزهراء

يُعدُّ قطّاع التعليم من أهم قطاعات المجتمع؛ لأنّه يسهم في بناء الأجيال الناشئة، لذلك يتم الاهتمام بتدريب المعلّمين ورفدهم بالمتطلّبات الضرورية التي تمكّنهم من مواكبة التطوّر المستمر على وفق نظام مدروس يخضع له قطاع التعليم، وفي الوقت الذي تولّي إدارة مدارس العميد التابعة للعتبة العباسيّة المقدّسة الاهتمام الكبير لقطاع التربية والتعليم فهي لا تتوانى عن وضع الخطط والبرامج للارتقاء بالعملية التعليمية، ونحن نشهد مدى الحرص الذي توليه الجهات صاحبة الاختصاص على عقد برامج تدريب تواكب التطوّر الحاصل، حيث تشهد نشاطاً في قطاع تدريب المعلّمين، وبما أنّ التدريب والتأهيل له دورٌ مهمٌ في تعزيز معرفة العاملين في مختلف المهن، فهو يبقيهم على اطلاع على كلّ جديد في عالم مهنتهم ويمكّنهم من التفاعل مع تجارب الآخرين، كذلك تحرص على الارتقاء بمهاراتهم وقدراتهم حتّى يواكبوا كلّ جديد في عالم يشهد كلّ يوم دخول مفاهيم جديدة للعلم والمعرفة، ومن خلال مواكبة رياض الزهراء لكلّ ما هو جديد ومفيد للمجتمع **كان لها هذا اللقاء مع منسّقة مجموعة مدارس العميد التعليمية السيّدة رفاه؛ فسألناها: ما الهدف من إقامة الدورات للملاكات التدريسية في قسم التربية والتعليم؟**

فأجابت: إنّ هذه الدورات هي تطويرية وتنموية، الهدف منها رفع مستوى الملاكات الإدارية والتعليمية التربوية، وهي عبارة عن حقائب تعليمية تُقام على شكل ورشات عمل تهدف إلى تنمية الذكاءات المتعددة والإبداع والتفكير وأنواعه، كذلك أساليب المعاملة التربوية ومهارات التدريس الفعّال وفنيات تعديل السلوك لدى الطلبة، وما إلى ذلك من أساليب تعليمية حديثة تهدف إلى تعزيز الطلبة وتشجيعهم على النهوض بمستواهم، حيث تبدأ هذه الدورات بالملاكات لكن ما أن تلبث حتّى تنعكس آثارها على مستوى الطلبة في مجموعة العميد، وهذا ما يوضّح التقدّم العلمي والتربوي الحاصل في المجموعة؛ إذ تعبّر نسب النجاح عن ذلك.

وبينت: إنّ الدورات مستمرّة منذ تأسيس مدارس مجموعة العميد لكن في كلّ عام تختلف عن سابقتها؛ لأنَّ الغرض منها بالدرجة الأساس تنمية الذكاءات وأنماط التفكير المتعددة.

أمّا المرشدة التربوية في مدارس العميد الابتدائية حوراء قاسم فسألناها: ماذا أضاف لك التدريب بغض النظر عن المهارات الفنية؟

فأجابت: هناك طرائق إبداعية ومبتكرة لتنمية ذكاء الطفل، وفي أثناء تدريبي تنوّرت أفكاري واكتسبت إبداعات وطرائق جديدة للتعامل مع الطفل، ولاسيّما أنّ هنالك طرائق مقلّدة في المدارس للتعامل مع الطفل، لها الأثر في شخصية الطفل كونها تؤثّر سلباً في تصرّفاته وسلوكه داخل المجتمع، والتعامل مع الطفل لا يقع على عاتق المعلّم فحسب بل يجب أن يكون هناك تعاون وتوحيد للأفكار والجهود، وتنسيق بين المعلّم والأسرة، وفعلاً عندما ما وُجهة دعوة لأسر التلاميذ للتوعية والإرشاد ظهرت النتائج الإيجابية، كما أنّ زرع ثقافة احترام المعلّم تبدأ من الأسرة، وعبّرت عن سرورها وترحيبها برياض الزهراء شاكرةً ذلك الاهتمام من قبل المجلّة، **وبدورنا وجّهنا إليها هذا السؤال: نرى أنّ كلّ الملاكات الإدارية والتعليمية أنظمّت للدورات التدريبية؟**

فقالت: إنّ التلميذ في مدارس العميد سيتعامل مع كلّ شخص في المدرسة ابتداءً من المدير إلى المعلّمين نزولاً إلى الحارس، فالكلّ هنا يجب أن يكون مهيئاً نفسياً وفكرياً للتعامل مع ذلك الكائن الصغير، فضلاً عن أنّ إيجابيات الدورات المقامة انتقل تطبيقها إلى كلّ بيت سواء كان من الملاكات التعليمية أو أسرة التلميذ والفائدة عمّت للجميع.

وختاماً، إنّ ما تميّزت به مجموعة مدارس العميد التعليمية هو استيعاب الوسائل التكنولوجية الحديثة للتطوير من أجل النهوض الوطني والقدرة على نقل الأفكار بأسرع الوسائل وأدقّها، والعمل على تطوير قدرات المعلّم والمتعلّم في العملية التعليمية، عن طريق برامج إعداد المعلّمين قبل الخدمة وفي أثنائها لضرورة إكساب المعلّمين جملة من الكفايات؛ ليكونوا فاعلين في مواقعهم، كركن أساسي من أركان العملية التدريسية بصورة خاصة والتربوية بصورة عامة، عن طريق إكساب المعلّمين المعلومات والمهارات اللازمة خاصة لتساعدهم في اتخاذ القرار بكفاءة واقتدار.

﴿فَالصَّالِحَاتُ قَانِتَاتٌ حَافِظَاتٌ لِلْغَيْبِ﴾

فاطمة صاحب العواري/ بغداد

كانت هنالك جارة ظريفة خفيفة الظلّ لطالما كانت تستقطب أنظار الثُلّة الطيبة بآرائها وملاحظاتها التي تطرحها بلا قيود، تسرد ما تراه جملةً وتفصيلاً، لم تنفك الجماعة الطيّبة من تحذيرها وتنبيهها أنَّ ذلك قد يوقعها أحياناً في شراك الغيبة وتتبّع عيوب الآخرين والتأكيد على أنّها من الكبائر، لكن ما يشفع لها أنّها طيّبة القلب، تحب المساعدة، مبادرة لمن يحتاجها في عمل الخير كما أنَّها تصغي للنصح، ولديها النيّة والعزم على ترك المحرّمات، جاءت باكيةً، شاكيةً من ظلم زوجها، سيل متدفّق من كلمات نارية، يكاد لهيبها يصل لمن يسمعها، بهذه الحالة وقفت تلك الجارة (أم زيد) أمام أم عليّ وأم حسين اللتين تنتظران بقية الثُلّة الطيّبة بهدوء ولمسة حانية.

استقبلتها أمّ حسين قائلة: مهلاً..استعيذي بالله من الشيطان، لا تجعلي له عليك سلطاناً، لا يجرّك للوقوع في شراكه حيثُ غضب الله.

أمّ زيد - وهي تتناول قدحاً من الماء ناولتها إياه **أم عليّ- قائلة:** أعوذ بالله من الشيطان اللعين الرجيم، أستغفرك ربّي وأتوب إليك، قالتها وهي تمسح بقايا دموعها،ثم أردفت: ماذا أفعل هل عليّ أن اكتم ألمي وأتجرّع مرارته حتّى أموت كمداً؟

أمّ حسين: سلمتِ من كلّ شر، إنَّ الله تعالى قد أعطى للعلاقة الزوجية هالةً من القدسية ونمطاً معيناً من الخصوصية تكون لكِ مانعاً من التحدّث عنه بهذه الطريقة .

أمّ زيد: ماذا فعلتُ غير بث الشكوى!

أمّ عليّ: أولاً إنّه زوجك، بينك وبينه ميثاق غليظ كما وصفه الله تعالى، كما حدد المقياس الثابت للمرأة المؤمنة الصالحة، بقوله جلّ وعلا: ﴿فَالصَّالِحَاتُ قَانِتَاتٌ حَافِظَاتٌ لِلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللَّهُ﴾/ (النساء:٣٤)، ومن ضمن حفظ الغيب حفظ أسراره وصفاته التي لا يرغب أن يعرفها غيره (أي الزوج).

أمّ حسين: ثم إنّه من المؤمنين، وكما تعلمين حبيبتي الغالية أنَّ ذكر المؤمن بما يسوؤه بغير علمه من الغيبة التي هي من الكبائر.

أمّ جواد: أختنا الغالية يجب أن تضعي نصب عينيك أنّك السكن للأسرة ونبع المودّة والرحمة، أنت من يسدل ستار الأمان والطمأنينة كما أرادك الله ﷻ وبه فضّلك وكرمك، فهل من اللائق التنازل عن هذا التكريم الإلهي؟.

أمّ زيد: بعد كلّ ما عانيت يقع كلّ اللوم عليّ، هل هذا من الإنصاف؟

أمّ حسين: حبيبتي يعلم الله إنّنا لا نريد لكِ إلّا خيراً فالدِّين النصيحة.

أمّ زيد: وماذا أفعل في هذه الحالة؟

أمّ حسين: أول ما عليكِ القيام به أن تتبيّني من أي معلومة تصلكِ وتجعلي الاحتمالات الإيجابية قبل السلبية من باب حسن الظن، ثم تبحثين عن المبررات له، عملاً بأحاديث العترة الطاهرة صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، قال أمير المؤمنين ﷺ في كلام له: «..ولا تظنن بكلمة خرجت من أخيك سوءاً وأنت تجد لها في الخير محملاً». (١)

أمّ عليّ: وإذا ما حصل بينكما نقاش حاولي أن تكوني هادئةً إلى أقصى حدٍّ ممكن، اسمعي لما يقول وتجنّبي الصراخ وضعي الشكَّ والريبة جانباً.

أمّ زيد: وإن لم أصدِّق، ولم اقتنع.

أمّ حسين: في هذه الحالة دعي المجادلة، واستعيني بأحد الأقارب يكون ذا حكمة ودراية وتقوى من الله وعَلِمَ بأحكام الشرع المقدّس لعلّه جلّ وعلا يجعل صلاح ذات بينكما على يديه.

أمّ جواد: هذا ما يرضي الله ﷻ، وهو عين العقل، أمّا إنّك تذكري مساوئ زوجك أمام هذا وذاك وتفشي أسرار بيتك فهذا لا يليق بامرأة مؤمنة محبّة لأسرتها.

أمّ زيد: -وقد بدت عليها علامات الرضا والاقتناع- ماذا عليّ أن أفعل الآن؟

أمّ عليّ: قومي متوكّلة على الله وسمّي باسمه تعالى، مارسي واجباتك الاعتيادية هيّئي ما يطيب له خاطره، ولا تبدئي بالعتاب، ولعلّ قول الشاعر: (خُذي العَفوَ مِنّي تَستَديمي مَوَدّتي..) يكون بداية حسنة، أدام الله ﷻ المودّة والرحمة بينكما.

أمّ زيد: جزاكم الله خيراً، إن شاء الله أفعل.

.....

(١) الكافي: ج٢، ص٣٦٢.

عُشّ آل محمد عليهم السلام

سمية إبراهيم الجنابي/ بابل

إنّ التاريخ الإسلامي مليءٌ بل حافلٌ بالشخصيات وتلك الأسماء التي يصدح بها الماضي والبعض منهم إلى يومنا، ألا وهو آل بيت المصطفى ﷺ، فبهم ضجّ الكون منذ بزوغ شمس محمد ﷺ، وإلى يوم يظهر القائم عليه السلام وبهم يهدي الله البشرية إلى الحقّ والخير وهم القدوة والمثل الأعلى لنا، ومن هنا نُسلط الضوء على شخصية مهمة تركت أثراً في وجودنا ولا سيّما الشخصيات النسوية ألا وهي كريمة أهل البيت فاطمة بنت الإمام موسى بن جعفر عليهما السلام، فهذه سطور تشرّفت بزهرة من أغصان شجرة الإمامة، وذكر بعض الجوانب المنيرة من حياة سيدة جليلة من البيت العلوي الطاهر، الذين تبوّأوا موقع الصدارة بين الناس من دون فرق بين رجالهم ونسائهم، فكان رجالهم خير الرجال، ونساؤهم خير النساء، على أي حال فإنّ في تسميتها بفاطمة المعصومة وكريمة أهل البيت عليهم السلام دلالة على المقام الرفيع الذي بلغته سيّدة آل محمد، وإنّها صادرة عن المعصومين.

عاشت السيّدة المعصومة عليها السلام في كنف أخيها الإمام الرضا عليه السلام ورعايته مدّة من الزمن، وتلقّت التربية والتعليم اللائقين بمقامها على يد أخ شقيق لم يكن في علمه ومقامه كسائر النّاس، فقد كانت لها بأخيها الإمام الرضا عليه السلام صلة خاصة قلّ نظيرها، وإنّ من أهم أسباب بلوغها هذا المقام الشامخ علمها ومعرفتها بمقام الإمامة والإمام، فقد كان إمام زمانها فهو الإمام المعصوم وهو المربّي والمعلّم والكفيل.

والمصادر وإن لم تسعفنا بذكر شيء ممّا تلقّته الأخت من أخيها، وبماذا حدّثها، وكيفية حديثه إليها، إلّا أنّ لدينا ما يكفي للكشف عن بلوغها مرتبة عالية من العلم والمعرفة والمقام السامي، ومنه قول معلّمها ومربّيها الإمام الرضا عليه السلام، إذ رُوي عنه أنّه قال: «مَنْ زارَ المعصومة بقمٍّ كمن زارني»(١)، ولا يغيب عن بالنا أنّ القائل معصومٌ لا ينطق عن الهوى، وأنّ وراء هذه الجملة على قصرها ما يدلّ على المقام الرفيع في العلم وغيره، وممّا يؤيّد ذلك ما نقله العلّامة الشيخ عليّ أكبر مهدي پور حكايةً عن أحد الفضلاء عن المرحوم السيد أحمد المستنبط عن كتاب كشف اللئالي لابن العرندس الحلّي، وحاصلها أنّ جمعاً من الشيعة قصدوا بيت الإمام موسى بن جعفر عليه السلام للتشرّف بلقائه والسلام عليه، فأُخبروا أنّ الإمام عليه السلام خرج في سفر وكانت لديهم عدّة مسائل فكتبوها، وأعطوها للسيّدة فاطمة المعصومة عليها السلام ثم انصرفوا.

وفي اليوم التالي -وكانوا قد عزموا على الرحيل إلى وطنهم- مرّوا ببيت الإمام عليه السلام، ورأوا أنّ الإمام عليه السلام لم يعد من سفره بعد، ونظراً إلى أنّه لابدّ لهم أن يسافروا طلبوا مسائلهم على أن يقدّموها للإمام عليه السلام في سفر آخر لهم للمدينة، فسلّمت السيّدة فاطمة عليها السلام المسائل إليهم بعد أن كتبت أجوبتها، ولما رأوا ذلك فرحوا وخرجوا من المدينة قاصدين ديارهم.

وفي أثناء الطريق التقوا بالإمام الكاظم عليه السلام وهو في طريقه إلى المدينة، فحكوا له ما جرى لهم فطلب إليهم أن يروه تلك المسائل، فلمّا نظر في المسائل وأجوبتها، قال ثلاثاً: فداها أبوها.(٢)

إنّ لقبها بالمعصومة، فليس المراد بالعصمة هي تلك العصمة الخاصة اللازمة والأفراد من أهل البيت عليهم السلام كأبي الفضل العباس، والسيّدة زينب بنت أمير المؤمنين عليه السلام، والسيّدة فاطمة المعصومة عليها السلام، وإنّما المراد أنّهم بلغوا مرتبةً عاليةً من الكمال لم ينلها سائر الناس.

فهذه دعوة عامة لنساء هذا الجيل بالاقتداء بتلك السيّدة الجليلة والتحلّي بأخلاقها.

(١) فاطمة المعصومة، ص٨٠. (٢) فاطمة المعصومة، ص٧٦، ٧٧.

الكَأسُ المُصَبَّرَةُ

أريج المنظور/ البصرة

هو رجل ثائر، امتطى الصعاب منذ صباه، لصليل حسامه إذا امتشقه في ميادين النزال رهبة في قلوب أعدائه، له من العلياء والهيبة أعلاها؛ فهو من أقحاح العرب وفحولها ومن شخصيات عصره البارزة، عُرِفَ بالفطنة والذكاء منذ الصغر وشهد له الإمام عليّ عليه السلام بالكياسة[١]، حبسه الظالمون ليمنعوه من نصرة العترة، إنّه غلام ثقيف المختار الثقفي الذي تنبّأ له ميثم التمّار في سجن ابن زياد: إنّكَ تفلت وتخرج ثائراً بدم الحسين فتقتل هذا الجبار (عبيد الله بن زياد)[٢]، فتشوّق لهذه المهمّة، ولكن لم تكن الأرضية مهيأة له في ظرف قل الناصر، وتكيل الأمويون بالشيعة وزجّهم في السجون بعد مقتل الإمام الحسين عليه السلام فضلاً عن ظهور الحزب الزبيريّ على الساحة ممّا زاد الأمر تعقيداً على أتباع أهل البيت عليهم السلام، حتّى لاحت بشائر القيام ورفع راية (يا لثارات الحسين) من توفّر الأنصار من الشيعة ووجهائها خاصّة بعد شهادة التوابين والتحاق الباقين منهم معه، فضلاً عن ا عتما د ه على القواعد الشعبية من الموالين الذين سئموا من اضطهاد الأمويين لهم، وكذلك الحزب الزبيريّ الذي لم يفرق كثيراً عن الأمويين في الفساد والظلم والتجبّر خاصة بعد الغضب الشعبي على عاملهم في الكوفة بعد مسألة الخراج[٣] وإشراكهم قتلة الإمام الحسين عليه السلام في الحكم ممّا ألّب الناس ضدّهم[٤]، ومن أهم أسباب نجاح قيام المختار هو انضمام إبراهيم بن الأشتر كبير النخعيين وزعيمهم[٥]، فكان هو الكأس المصبّرة على قتلة العترة تماماً كما وصفه الإمام الحسين عليه السلام: «..وسلّط عليهم غلام ثقيف يسقيهم كأساً مصبّرة ولا يدع فيهم أحداً إلّا قتله قتلة بقتلة وضربة بضربة ينتقم لي ولأوليائي وأهل بيتي وأشياعي منهم..».[٦]

إنّه فعلاً المختار لهذه المهمّة فهو المنتقم لشهداء كربلاء، حيث ادخل السرور على قلب إمام زمانه وقلوب العلويين بعد عاشوراء وكان يقول: (والله لو قتلت به -أي الحسين- ثلثي قريش ما وفوا بأنملة من أنامله)[٧]، ولهذا فقد شنّع عليه أعداؤه من الأمويين والزبيريين كثيراً والصقوا به أبشع التهم فاتهموه بالكذب وادّعاء النبوة والكهانة وغيرها؛ ليسقطوا ثورته ويقضوا عليها بأحاديث موضوعة عن الأئمة عليهم السلام تذمّه، ولكن يبقى تاريخنا الروائي حافلاً بالعديد من الروايات المادحة له التي ورد في بعضها ترحّم الأئمة عليه[٨] أو المنع عن شتمه وسبّه؛ فعن الإمام الباقر عليه السلام: «لا تسبّوا المختار فإنّه قَتَلَ قتلتنا وطلب بثأرنا..»[٩]، وبتأمل بسيط فيما تقدّم نستطيع القول: بأننا نستطيع الآن أن نكون المختار وأن نثور ثورته وأن نسهم في قتل قتلة الحسين عليه السلام برفضنا لمبادئ أعداء الإمام الحسين عليه السلام وأتباعهم ومقاومة فكرهم الأموي ومجابهة شبهات إعلامهم المضلل، وكذلك بتطبيق مبادئ الإمام الحسين عليه السلام وتثبيتها في المجتمع والثبات عليها على الرغم من التحدّيات الكبيرة التي نواجهها من التيارات المضادّة، علّنا بذلك ندخل السرور على قلب إمام زماننا عجل الله فرجه ونمهّد الأرضية لذلك اليوم الذي نرفع معه راية (يا لثارات الحسين).

(١) عن الأصبغ بن نباتة قال: «رأيتُ المختار على فخذ أمير المؤمنين عليه السلام وهو يمسح رأسه ويقول: يا كيس يا كيس»، راجع معجم الرجال للخوئي: ج١٨، ص١٠٢.

(٢) سفينة البحار: ج١، ص٣٤٣.

(٣) ابن الاثير: / ٩٤ /٤

(٤) دائرة المعارف الإسلامية الشيعية: ج٢، ص٥٩

(٥) انظر التوابون، ص١٧٥، ١٧٦.

(٦) مستدرك سفينة البحار: ج٣، ص٢٤٦.

(٧) الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية: ص١٢٢.

(٨) راجع رجال الكشي: ص١٢٧.

(٩) بحار الأنوار: ج٤٥، ص٣٤٣.

ما تخبّئه لنا الأروِقة هُناك.. عن التفاصيل التي تصنعُ ذاكرة الحلم، بين سندانِه.. والواقع.. نونُكِ..

ولاء الملا/ البحرين

جَرّةُ قَلَم

ذلك الشعور الذي يثقل القلب، سمّيه همّاً أو حزناً، أو ضيقاً أو سمّيه ما شئت يخفّ على مهل، حين تفهمين كيف أنّ اللهﷻ لم يذرك وحيدةً في عالمٍ غارقٍ في وحشته.

ممرّات

﴿يَا حَسْرَةً عَلَى الْعِبَادِ..﴾ / (يس: ٣٠)

الآية التي تخرج في منتصف الدنيا، الزحام الطموحات والأحلام وتعيدُ للفطرة سؤالها الأول.

أرادني الله أن أكون خليفته في الأرض، خليفة الله!

عندما تكون اهتماماتي «منحصرة» فقط بمستوى: أغنية جديدة، أحدث صيحة في الموضة، مادة ومادة ومادة فقط.

عندما تكون الاهتمامات بهذا المستوى، هل أكون على قدر توقّعات الله تعالى؟

عندما يقرر الإنسان العظيم.. الإنسان الإلهي «التخلّي» عن منصب «الخلافة الإلهية» لقاء بنطلون مضحك ممزّق باهت اللون، عندها فقط نعرف معنى الحسرة على العباد.

مُذكّرات جَامِعِيّة

الحلقة التاسعة عشرة

بدأ طبيب الجراحة العامة بالحديث أمام طلبة دفعتنا بقوله:

يتعلّم طلبة الطب في أنحاء العالم جملةً من أصل لاتيني تُعدُّ إحدى القواعد الأخلاقية لممارسي مهنة الطب، هي:

«First, do no harm»

بمعنى:

«أولاً، لا تؤذي»، وهذه القاعدة طبعًا ليست محصورة على الإيذاء الجسدي فقط، بل أيّ إيذاء كان، الكلمة الحادّة تجرح تؤذي، الظن السيِّئ يؤذي، النظرة الناقصة تؤذي، الكلام الفارغ يؤذي؛ لذا لا تؤذي أحداً.. ثم قال لنا بلهجته العراقية: تريد تصير طبيب زين.. لا تأذّي قلوب الناس.

تفرّقنا، وكلٌّ منّا حمل معه هذه الرسالة، لكن التحدّي هو إلى متى سنظل متمسِّكين بها؟

إلى أي حد ستتوغّل في ذاكرتنا وفي ممارساتنا الطبيّة حين نعمل كأطباء؟

هل سننساها في زحام المادة؟

المرضى؟

الاعتياد؟

هل سننساها؟

مرّت بجانبي الطبيبة مريم، قالت لي:

سمّيها مثلاً: رسالة.. مبدأ.. قيمة..

أو سمّيها ما شئت..

لكن.. عيشيها أوّلاً.

ثم أسرعت بخطاها وأنا استبطأت قدميّ، كأنّما الحمل صار أثقل، الخطوة فقدت بعض خفّتها..

لكن قلت لنفسي:

هذا هو ميدانك، صيّريه إلهياً، ثم بعدها سيكون كلّ شيءٍ بخير مادام في عين الله..

ابتسمت روحي، وأخذ الشغف يدير دفّتها من جديد..

استرسلت خطاي..

إلى محاضرة الصحّة النفسية..

«أوَفَيْتُ يا بنَ رسولَ الله؟!»

رجاء محمد بيطار/ لبنان

انظر إلى يديّ، وإلى السماء المخيّمة بثقلها عليّ، وينطلق فؤادي بنداء طبق خافقيها وخافقيّ:

يا لثارات الحسين، هوذا المنتقم الكرار بين يديك، فإن لم أثأر لدمك المهدور وحقّك المغدور، وحرمك المأسور وعليلك الموتور، ورضيعك المنحور وقلبك المكسور، فلست من اسمتني أمي بـ«المختار»!

أصداء كربلاء تخاطبني، وصوت الإمام الداعي إلى النصرة يصرخ في أذني، ودعاؤه على من ظلمه وهتك حرمته يخترق أعماقي، فيفجّر فيها دماء الحميّة، ودموعاً تملأ أحداقي، وتهبّ ثورتي لتتجسّد رجالاً وقتالاً وحرية، وأي حرية لا تكون أنت عنوانها يا سيّد الشهداء؟! لقد وضعتَ بكلماتك الأبيّة دستور الأحرار، ونصبتَ لواءك في كربلاء، فلم يسقطه إعصار ولا أسوار، بل كان ولا يزال مرفرفاً منتصباً يصرخ بالأنصار: «هيهات منّا الذلة..».[1]

كلّ دعوة خرجت من قلبك المقدّس قد جعلتها لي عهداً، وردّدتُها وغدت لي ورداً، وكيف لا أفعل، وقد اتّخذت من ثورتك نبراساً أهتدي بشعاعه، وجعلتُ ثورتي امتداداً لصوتي الذي لا زلتُ أتوسّلك لاستماعه؟!

وقد علمتُ أنك حينما طلبتَ الناصر في ذلك اليوم، ما كنت تعني أولئك القوم، فقد عُميت بصائرهم، ولكنك عنيتَ كلّ من حال بينه وبينك حدّ الزمان والمكان، أو قيد السجن والسجّان.

مولاي، وأنت تعلم أنّه ما أبطأ بي إلّا ذاك، وأنني حين سمعتُ بخبرك كدت أشرف على الهلاك، إذ فاتتني تلك المنّة، وحسدتُهم، وما حسدتُ أحداً قبلها، ولكنه رضاك والجنة، فلئن لم أفز بها من ذلك السبيل، فلعلّ الباري قد ادّخرني لأمر جليل.

مولاي، لقد لبّيت نداءك؛ أحرمتُ في مثواك، وطُفتُ بكعبة هواك، وسعيتُ متتبّعاً مسعاك، وها أنا ذا قد رجمتُ جمرات هواي، ثم انطلقتُ لأرجم من عاداك، وأتممت حجّي، فلستُ أبالي بعد هذا أن أكون أضحيةً في سبيل رضاك!

لقد قادني صوتك المشبوب في ضميري ليحدّد لي مصيري، فرحتُ بملء كياني أخطّ درب مسيري: «قطع الله رحمك، ولا بارك الله لك في أمرك»[2]، «فإنك لا تفرح بعدي بدنيا ولا آخرة، ولكأنّي برأسك على قصبة قد نُصبَ بالكوفة، يتراماه الصبيان ويتّخذونه غرضاً بينهم».[3]

مولاي، هو المختار بين يديك، فلبيك وحنانيك، وإنّي لم أألُ جهداً في تنفيذ أمرك ووعدك، لم أكن للمضلّين عضداً، بل سخّرت نفسي للبر بعهدك، قتلتهم تحت كلّ حجر ومدر، ولاحقتهم واقتنصتهم على رؤوس الشجر، ونفّذتُ فيهم حكم الله وحكمك!

ومع هذا، يلوّعني التقصير نحوك..

حينما أتذكّر جلستي في حضن أبيك أمير المؤمنين عليه السلام صغيراً، ومسحة يده المباركة على رأسي وهو يقول: (كيّسٌ كيّس..)، أردّد شكري.

وحينما استرجع حديث ميثم التمّار في سجن الكوفة حينما أبلغني بحديث مولاي بخروجي ثائراً بدمك وقاتلاً لقاتليك، تثلج الذكرى صدري.

وحينما أنظر إلى البعيد بنظر حديد، وأرهف سمعي لصوت مولاي زين العابدين عليه السلام، وهو يردّد أعذب ترديد، حينما وُضع رأس ابن زياد بين يديه، وقد أرسلته إليه: «وجزى الله المختار خيراً..»[4] أستشعر رضاك فأطمئن، وأرخي دموعي فتجري.

مولاي، لئن لم تكن لي في الدنيا فضيلة إلّا هذه الدعوة الجليلة، فهي بمغفرة ذنوبي كفيلة، وها أنا ذا مقبلٌ على الشهادة، علّني ألقاك قتيلاً.

وإني لأجرّد الآن سيفي للمرّة الأخيرة، لأصرع من ناواك، وقد جذبني شعاعٌ من نور الأفلاك إلى محراب طالما رأيتُ فيه أباك، وقد اختلط ترابه بدمائه يوم ذاك، فأنطرح هناك، وأخلط دمي بنداك، وأردّد والروح تراك:

«أوفيتُ يا ابن رسول الله؟!»

(١) ميزان الحكمة: ج٣، ص٢٦٨٨. (٢) مستدرك سفينة البحار: ج٤، ص١١٢.
(٣) بحار الأنوار: ج٤٥، ص١٠. (٤) بحار الأنوار: ج٤٥، ص٣٨٦.

يَنَابِيعُ الوَهْمِ

مريم حسين الحسن/ السعودية

أخافُ من الوهم يا سيدي..
فما أنا إلّا مجرّد إنسانة..
تائهة في فضاءاتِ المواسم..
تسوقني الرياح إلى سنين عجاف..
ماذا أنا هنا..
وماذا أنا هناك؟
أنا يا سيّدي نبع وهم..
أنا حالمٌ من سراب..
ترسمني الظنون يقيناً..
وتجذبني السماء إلى أفقِ الصداماتِ..
أنا مجرّدة من الأمل..
أنا وليدة أمنية ساذجة..
أسكن قصور الأمنياتِ..
ظلام دهرٍ سرمدي أبدي..
والوعود فيه آيلةٌ إلى الهلاك..
تتعانقُ روحي وجثتُ الموتى..
وأشباح الذكرياتِ..
أنا لستُ سوى صدى سراب..
يتردد فيه صوتُ الحمقى..
وأصواتٌ من زمن الغابراتِ..
يا سيّدي..
أنين المواجع يهلكني..
ولواعج الأيام تشقيني..
كلّما عاد ظلٌّ تلكَ الذكرياتِ..
جرّدني جحيم السنون وسطوته..
جرّد روحي من حبٍّ وحياة..
أنظر إليّ، هذه خطواتي، هذه أمنياتي..
أصبّها على قارعة أحلامي؛ لتكون لي
منعطفاً حميداً..
وإشارة لتوجيهي إلى متنفّس..
حائرة أنا..
أنظر نحو أقدامي الحائراتِ..
بدمي أرسم طريقي..
وأطلقُ ساقياً للريح مسرّة..
وعلى عاتقي أحمل الجناياتِ..
العطاء منكِ سيّدي يصنعني..
يمد بيني وبين الفناء..
بلطفكِ يستقر حنيني..
تطيب نفسي للوجود..
فيه الأنس، وأسعدُ في ساعاتِ يومي..
وتطيب لي الأوقاتِ..
خائفة أنا يا سيدي
أقف هنا خائرة القوى..
كعابرة سبيل..
على أعتاب الطيّباتِ أرحل من
عالمي..
كنسمة مع الريح..
تزفرها تنهّداتي واحتراقي..
ودمعي المسجور في أوديةِ عيني..
وزفير التأوّهاتِ..
أرحل إلى حيثُ تحط أقدامي..
لأكتب قدري على حصيرة اليأس..
ومن معاني الخوف والوهم..
أكتب مجلّداتِ..

طيفٌ يسبح في ذكرى الحنين

زينة طارق/ كربلاء المقدسة

صَمَتَ
ا لحد يث
على أضرحة النور
الجريحة؛ لتستمع لذلك الصوت صوتاً واهناً تحملهُ أمواج حزينة، يتحدّث بلغة الشموع، ينطق بظلم حلّ في زمن القهر، والصوت في أحزانه يثير حنيناً غامضاً في أضلع كسيرة، فترقرقت بين ردهات ضريح القداسة، كلمات السماء تنشج دموع رحمة مستغيثة، ارتوى من دمعها ألوان الذبول.

روح بيضاء طافت تغرق في عبير رجل سماوي تتنفس آيات القرآن والوحي، طيف لامرأة متوشّحة بالصبر تقيّدها قيود حزن عميق كبئر سحيقة، قلبها يُسافر إليه في خفقات مجهدة مزّقت أوتار فرحها، وبالأنين الطويل آهاتها مثقلة، كسرَ لها أضلع وحرق لها دار وأجهض لها جنين نهج الحقيقة.

حورية شهيدة، جاء طيفها حول منارة العسكريين، وكأنّه يناجي معاتباً قلب الأمومة المفطور والجسد النحيل يشتكي لوعة الأيام التي جرحت أشواقه بآلامه المستبيحة، يتألق في العين بريق وفي مقلتيها يمور الحنين، يوقظ كلّ دفين، يغمض جفون المواجع فتعانقت جراح الأمس بعد أن أُزيح عنها غبار السنين مع جراح الغد الغريب وما فاض من كأس العناق تناثر برقاً يوقظ القلوب من سباتها الطويل

كيف في هذا الزمن القبيح تشكّلت آيات الجمال، تزخر بطاقات جليلة تفيض بها العين طيف الزهراء عليها السلام كوهجة الضياء أتى على غفلة من الوهم وعلى أطراف الحلم، فأزهرت قدّاحاً على أعتاب الضريح يحيّ ندى الصباح، وعبير يرسم بسمة فوق شفاه السوسن تستحلف إشراقة الموعود ألا أنجلي للبصائر فما زال مثواي مجهول يترقّب قدومك من خلف بوابات اليأس حتّى يسمح لتباشير الأمل بالدخول لواحات السلام.

اللّجنةُ التحضيريّةُ لمهرجان ربيع الشهادة الثقافيّ العالميّ تُعلن عن محاور المسابقة البحثيّة للمهرجان وشروطها

أعلنت اللّجنةُ التحضيرية
لمهرجان ربيع الشهادة الثقافيّ
العالميّ بنسخته الخامسة عشرة،
الذي ستُقيمه الأمانتان العامّتان للعتبتين
المقدّستين الحسينيّة والعبّاسية مطلع شهر
شعبان المقبل تحت شعار
(الإمامُ الحسين عليه السلام منارٌ للأُمَم وإصلاحٌ للقِيَم)
تزامناً وإحياءً لذكرى مولد الأنوار المحمّدية، عن محاور مسابقته البحثيّة التي تنضوي في ضمن فعّالياته وشروطها والتي تُعدّ واحدة من أبرز تلك الفعّاليات.

محاور المسابقة:

١. إصلاحُ الحاكم والحكومة على وفق محدّدات كتاب الإمام الحسين عليه السلام لأهل الكوفة.
٢. الإصلاحُ في خطاب الإمام الحسين عليه السلام بين النظريّة والتطبيق.
٣. آثار المنبر الحسينيّ في بناء القِيم الأخلاقيّة وإصلاح المجتمعات والإعلام الهادف.
٤. أثر العوامل الوراثيّة والتربويّة في صناعة القدوة.. العبّاس عليه السلام أنموذجاً.
٥. موضوعيّة فهم النصّ الدينيّ في مواجهة الانحراف الفكريّ في ضوء معطيات عاشوراء.
٦. فقه الإصلاح.. أحكامُه ومبانيه.
٧. القِيمُ العُليا في ضوء المباني الفكريّة لدعاء عرفة.
٨. أثر الشعائر الحسينيّة في تنمية القِيم الأخلاقيّة والعقديّة.
٩. الوشائج الأسريّة وتجلّياتها الإنسانيّة في مدرسة عاشوراء.
١٠. أثر تزكية النفس في نشر قيم الإصلاح.. الإمام السجّاد عليه السلام أنموذجاً.
١١. القصديّة والمقبوليّة في قول الإمام الحسين عليه السلام: (فإنّي لا أعلم أصحاباً أوفى ولا خيراً من أصحابي) - (دراسة تداوليّة).

شروط المسابقة:

١. أن لا يكون البحثُ مستلّاً أو منشوراً أو مقدّماً للنشر إلى جهاتٍ أخرى.
٢. يُكتب البحثُ وفق منهج علميّ رصين.
٣. لا يقلّ عدد صفحات البحث عن (٢٠) صفحة ولا يزيد على (٣٠) صفحة، وحجم الخط (١٤) ونوعه (Arabic simplified) ويُطبع على قرصٍ مدمج (CD).
٤. يُرفق مع البحث ملخّص (abstract) على أن لا يزيد على (٣٠٠) كلمة.
٥. يُرفض كلّ بحثٍ خارج المحاور وسيُهمل البحث الذي لا يتضمّن سيرةً ذاتيّة للباحث.
٦. تُرسل البحوث مع ملخّصاتها والسيرة الذاتيّة وصورة للباحث ورقم الهاتف النقّال والإيميل على البريد الإلكتروني لمهرجان ربيع الشهادة حصراً: rabee@alkafeel.net.
٧. آخر موعدٍ لاستلام البحوث هو الأوّل من شهر رجب الأصبّ (١٤٤٠هـ) الموافق لـ (٩/ آذار/ ٢٠١٩م).

جوائز المسابقة

- الفائز الأوّل: (١,٥٠٠,٠٠٠) مليون وخمسمائة ألف دينار عراقيّ.
- الفائز الثاني: (١,٠٠٠,٠٠٠) مليون دينار عراقيّ.
- الفائز الثالث: (٧٥٠,٠٠٠) سبعمائة وخمسون ألف دينار عراقيّ.

للتواصل والاستفسار

(٠٧٧٢٨٢٤٣٦٠٠) و(٠٧٦٠٢٤٢٨٢٢٦).